الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

**كلية الآداب واللغات**

**قسم الفنون**

**مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص دراسات في الفنون التشكيلية**

**الموضوع**

# دلالات الرموز الحضارات القديمة في الفن التشكيلي الجزائري من خلال الطاهر ولمان


**إعداد الطالبة :**

**بلجرو ليندة**

**إشراف الأستاذ (ة) :**

**د .قليل صارة**


| لجنة المناقشة | |
|---|---|
| د .خواني زهرة | رئيسا |
| د .قليل صارة | مشرفا |
| د .بوزار حبيبة | مناقشا |

**العام الجامعي :** 2021-2020/1442-1441

# إهـــــــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربي أغفر لي ولوالدي و أرحمها كما ربياني صغيرا ﴾

إلى من حملتني وهنا على وهن إلى من أودعتني بين الكنوز جبينها

إلى من حملتني بين ذراعيها ألما و حزنا إلى من إنتظرت هذه اللحظة بكل شغف أمي (طيب الله ثراها ) ها أنا أصل

ـ إلى وجه الطيب و السند الدائم (أبي) حفظه الله و أدامه على رأسي

ـإلى أمي ثانية (جدتي) التي كانت و مازلت سندي في هذه الحياة .

ـ إلى الأخت و صديقة "بارودي غادة " التي كانت عونا لي طيلة بحثي هذا

ـإلى روافد الوفاء و الصداقة إلى صديقاتي كل منهما باسمها "إبتسام" و "زينب ".

ـإلى إخواتي و أخواتي حفضهما الله .

# الشكر والعرفان


الحمد الله رب العالمين

و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين

و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين الحمد الله عز وجل

و أشكره جزيل الشكر لتوفيقي في إنجاز هذا البحث المتواضع .

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر و التقدير و الامتنان لدكتوراه "قليل صارة"

على قبولها إشراف على هذا الموضوع و التوجيهات و معلومات القيمة

التي ساهمت في إثراء موضوع دراستنا ،كما اخص بشكر الخالص لأستاذة "

خواني زهرة ' التي كانت سندا لي منذ بداية بحثي هذا _أطال الله عمرها _

وكل الشكر لأستاذة "بوزار حبيبة " لقبولها مناقشة هذه المذكرة .

كما أشكر أستاذ " بن عزة أحمد " على توجيهاته ونصائحه و اشكر كل شخص

ساهم و كان لي عونا في هذا البحث

**شكرا جزيلا ...**

# مقدمة

منذ بزوغ الحضارات القديمة واكتساب الإنسان مهارتي المشاهدة والاستنتاج وممارسة التعبير عما يراه ويشعر به من خلال عدة أساليب سواء كانت بالرسم أو الكتابة خاصة بعد اختراع الحروف،حيث أن البشر أحاطواأنفسهم بالرموز، ومازالوا لحد الآن يحافظون على هذه الرغبة، سواء كنا نقرأ أو نسير تقع أبصارنا على عدة رموز ولو كنا لا نعيرها اهتمامناا.

فلكل حضارة من الحضارات السابقة لها ثقافتها ورموز استعانت بها و استخدمتها في شتى المجالات اليومية وتنوعت هذه الرموز كالرموز الدينية والثقافية والاجتماعية، ولا تبتعد الثقافة العربية الإسلامية عن ذلك، فالحضارة الإسلامية بالرغم من أنها كانت تعتمد على شتى الفنون في التعبير وتسجيل حياتها وثقافتها كالتصوير لكن بطبيعة الحال كان الرمز حاضرا في تراثها الثقافي واعتمدت عليه بشكل كبير في شتى المجالات المحيطة بثقافتها وحضارتها، فبهذا أصبح الرمز تراثا إنسانيا خالصا استعمل في مد جسور التواصل بين شعوب الأرض وتذليل الصعوبات، فمنذ الإنسان الأول وحتى للآن استعملت الرموز بمختلف أشكالها ولكل منها دلالته الخاصة في حضارة معينة حيث هناك ماجاء واضحا وهناك ما كانت له رمزيته الخاصة.

إن الرمز بمصادره الخاصة المتعددة سواء كانت من الطبيعة أو التراث أو الخيال هو أساس بقاء المجتمع وهو لغة إيحائية ووسيلة لفهم وإيصال المعلومات أوالأحداث والعلاقات وتعبر عن ماهو داخل الإنسان وماهو خارجه أيإيصال المعلومة للمتلقي بأسهل الطرق، ويعتبر الرمز من أكثر الأساليب التي عبر بها الفنان التشكيلي في عمله وهذا بشتى الحضارات القديمة، ومن هنا تدور إشكالية بحثنا العلمي هذا والموسومة حول دلالة الرمز في الحضارات القديمة ؟ وهل جسدها الفنان بوضوح أم كانت لها رمزية في أعماله ؟...

وللإحاطةجيدا بهذا الموضوع والإجابة عن هذه الإشكالية بشكل عام نطرح التساؤلات الآتية:

- ماهي دلالةالرمز في الحضارات الفرعونية والهندية وبلاد الرافدين؟
- كيف كان استعمال الرموز عند الإغريقوالرومان ؟
- هل حقق الفنان التشكيلي الجزائري رسالته من خلال الرموز التي وظفها في أعماله ؟

**وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا الفرضيات التالية:**

- ✓ الرمز في الحضارة الفرعونية كانت له استعمالات عديدة فحسب معتقداتهم أن الشمس والقمر عينان للاله حورس.
- ✓ الرومان من أكثر الحضارات التي استعملت الرموز ولازالت حتى الآن تبحث وتدرس من طرف الخبراء وذلك لدلالات عدة لرموز استعملوها في القبور والمباني ومنها ماكانت واقع ومنها ماكان رمزي لم يتم حله حتى الآن.

تهدف دراستنا إلى الكشف والوصول إلى دلالة الرموز في الحضارات القديمة وكيف استعملت في الفن التشكيلي وما الغاية التي أنشأت من أجلها وما الرسالة المراد إيصالهاإلينا من خلالها.

كما تهدف إلى التعريف بالفن التشكيلي الجزائري الذي هو جزء من الحضارة الإسلامية ودور الفنان الطاهر ولمان في ايصال وارساخ المقومات الوطنية والتعبير عن الحزن والظلم الذي يعيشه وطنه من خلال مجموعة من الرموز التيجسدت الحرية والظلم الذي يعيشه وطنه.

وعليه سنحاول من خلال بحثنا هذا أن نقدمايجابيات وتفسيرات كافية وشاملة برغم من النقص الذي قد يتخللها نظرا لكبر حجم الموضوع وسعته وشموليته .

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الحضارات القديمة وعلى أهم الرموز التي استعملوها في التعبير عن حاجتهم وعن حالتهم الداخلية في حياتهم اليومية .

- دراسة الحضارة الأمازيغية ومدى ارتباطها بالرموز.
- دراسة الفن التشكيلي الجزائري كأحد أهم الفنون في الحضارة الامازيغية وتسليط الضوء على الرموز التي اختارها الفنان الطاهر ولمان.

يعرف المنهج على انه الطريقة التي يعالج بها الباحث المادة العلمية في بحثه والتي يستطيع بواسطتها الوصول إلى نتائج علمية بسهولة، حيث اعتمدنا في بحثنا على عدة مناهج ففي بداية الدراسة تطلبت المنهج التاريخي الذي يتبع الظواهر التاريخية من خلال الوقائع والاحداث المثبت في تاريخ الحضارات، وقد تطرقنا من خلاله إلى تاريخ الحضارات بصفة عامة ودلالات الرموز التي استعملوها بصفة خاصة، كما اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف الأعمال الفنية للفنان سليمان منصور ودونيسمارتيناز، إضافة إلى المنهج السيميولوجي من أجل تحليل لوحة فنية وتفكيك رموزها من أجل الكشف على ما تحتويه من معاني ودلالات.

من الدوافع التي أدت إلى اختيارنا للموضوع جملة من الاسباب الذاتية واخرى موضوعية:

- في الجانب الشخصي : الرغبة في انتقاء هذا المضوع والاطلاع على الجوانب الخفية والمتميزة له.
- أما الجانب الموضوعي: وهو البحث في تاريخ الحضارات القديمة وأهم الرموز التي استعملوها في التعبير عن حاجياتهم اليومية وخاصة في الفن التشكيلي.

ولعلى أهم الصعوبات التي واجهتنا في مرحلة البحث هي ندرة الدراسات في هذا المجال، وقلة المصادر والمراجع الجدية والتي إن وجدت تعذر علينا الوصول إليها لعدم وجودها في مكتبات الجامعة .

أما في ما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع بحثنا فهي متنوعة حيث هناك من اشارت إليها بشكل قليل وهناك من تعلق بها بشكل غير مباشر ولعلى من ابرزها " كارزيز معمر : جمالية الرمز البربري في الفنون التشكيلية : أطروحة لنيل دكتوراه كلية الآداب واللغات قسم الفنون" ، و " طاهر نور الدين: رمزية الحيوان في الفن التشكيلي الجزائري :

أعمال الفنان حسين زياني أنموذجا ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر كلية الآداب واللغات قسم الفنون" .

وبعد ما تطرقنا في هذه المقدمة إلى شرح طبيعة الموضوع، بقية لنا ان نتطرق إلى صياغة المنهجية والخطة التي رأينا أنها الانسب إلى صياغة وتسيير هذا البحث، حيث اقتضى أن يستقر على فصلين:

- **الفصل الأول :**دلالات الرموز في الحضارات القديمة.

حيث تناولنا فيه 3 مباحث اندرج المبحث الأول على مفهوم الرمز والدلالة والصورة وفي المبحث الثاني الحضارات القديمة وأبرز الرموز التي استعملوها ودلالتها والمبحث الثالث تناولنا فيه الحضارة الصينية واهم الرموز التي تداولتها.**الفصل الثاني :**توظيف الرمز في الفن التشكيلي الجزائري.

احتوى على اربعة مباحث حيث المبحث الأول تحدثنا فيه عن الفن التشكيلي الجزائري، ، اما بما يخص المبحث الثاني جاء تحت عنوان : عرفنا بحركة أوشام وفكرة تأسيسها مع الفنان دوميسمارتيناز الذي كان أبرز مؤسسيها كما كان المبحث الثالث الحضارة الامازيغية ودلالة الرموز التي استعملوها ، وفي المبحث الاخير حاولنا دراسة لوحة صوان للفنان الطاهر ومان واختتمنا البحث بخاتمة تعكس أهم نتائج بحثا العلمي هذا.

ونستهدف في طريقنا من تحليل عمل الطاهر ومان على طريقة لوران جيفيروLouranetGervouفي تحليل لوحتنا كونها الطرق الأنسب والاوضح من حيث التطبيق، كما تعتبر طريقة شاملة في التحليل لوحة الثانية بجميع أنواعها ومجالاتها على رأسها الصورة الفنية.

**1- الوصف :**

أ- الجانب التقني :

اسم صاحب اللوحة ، تاريخ ظهورها، نوع الحامل، التقنية المستعملة، الشكل والحجم.

ب- الجانب التشكيلي:

عدد الألوان ودرجة انتشارها بالتمثيل الأيقوني ( الخطوط المستعملة ).

ت- الموضوع :

علاقة اللوحة بالعنوان ، الوصف الأولي لعناصر: القراءة الأولي.

**2- بيئة اللوحة :**

- علاقة اللوحة / الفنان .
- الوعاء التقني والتشكيلي التي وردت فيه اللوحة.

3- القراءة التأويلية ( التضامنية ).

4- نتائج اللوحة .

**بلجرو ليندة**

**13 جوان 2021**

# الفصل الأوّل

## تمهيـــــــــــــد

يعد الرمز أحد نشاطات الفكر الانساني التي استخدمها الانسان منذ القدم للتعبير عن افكاره ومشاعره وعاداته وبذلك يعكس الفنان مشاعره وأحاسيسه على هذه النتاجات الرمزية، ويعكس أفكار ومعتقدات الفئة الاجتماعية التي يرتبط بها فأصبح الرمز جزء خاص في حياة الانسان بصفة عامة وللفنان بصفة خاصة.

بما أن الفنان بوصفه حقلا تخيليا ميدانه انتاج الرمز التي تنتج من احلامنا أو الازمات النفسية والاجتماعية، ووسيلة من وسائل بناء وتناقل بين الحضارات القديمة، فلم يعد للفن محاكاة في الواقع الحرفي بكل تفاصيله بل جاء لكي يجعل المتلقي يتذوق الفن بشكل فعال عن طريق فك الرموز في العمل الفني وفك دلالته.

فلقد جاءت مختلف الحضارات القديمة برموز جعلتنا نبحث عن دلالتها فمنها ما كان واهتم لنا بمختلف الحضارات فمن بين هذه الرموز العين والشمس ومكان رمزي يدل على معنى آخر، فباختلاف هذه الحضارات ومعتقداتهم وحياتهم الاجتماعية اختلف الرمز ودلالته فمنها ما يدل على خير وأخر على شر باختلاف الحضارة والمعتقد من حضارة إلى أخرى .

## 1- مفهوم الدلالة والرمز:

### 1- 1 مفهوم الدّلالة :

موضوع الدلالة موضوع قديم، حيث اهتمّ بدراسته العديد من الدّارسين لذلك سنعرّج إلى مجموعة من تعريفاته عند العرب والغرب.

- **مفهوم الدلالة لغة :**

جاءت اللفظة مشتقة من المادة الأصلية (د.ل.ل) بمعنى الاهتداء إلى الطريق يقول الزمخشري: "دله على الطريق وهو دليل المفازة وهم أدلاؤه، والدال على الخيري كفاعله "، أي بمعنى الارشاد إلى الطريق الموصل إلى مكان ما.

وجاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (دلل) ما يلي :

- دله على الشيء يدله دلا ودلالة فاندل : سدده إليه.

- والدليل ما يستدل به، والدليل: الدال وقد دله على الطريق يدله دلالة والفتح اعلى.

إن هذه المعاني جميعا تصب في باب الاهتداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء، ومعرفة جوانبه[1].

[1] الزاغبي الأصفهاني، أبو القاسم الحسن بن محمد، المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى، ج1، ص228.

- **مفهوم الدلالة اصطلاحا:**

الدلالة في الاصطلاح تعني الاستدلال: فهي شقان: دال ومعنى ،ف" الدال" هو المتولد من المعنى الاصلي، واما المعنى متولد من:

أ- **الدلالة** : على الشيء ما يمكن كل ناضر أن يستدل بها عليها كمثل ذكر (الخالق والابداع) دلالة على الخالق.

ب- **الاستدلال**: وهو الفعل الذي يقوم به المستدل.

جـ- الدلالة : ويمكن ان يستدل بها كوسيلة من وسائل الحقيقة[1].

فالدالة هنا تعني ارشاد شخص طلب معرفة، وعليه يكون الدليل ارشاد إلى شيء مطلوب غير ظاهر وغير واضح لطالبه، فهو متميز بالغموض والخفاء، كما هو موضح في الآية الكريمة لقوله تعالى :" ما دلهم على متوه إلا دابة الارض " سورة سبأ الآية 14، فهنا تتجسد العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فغياب احدهما لا يتصور ولا يتحقق بغياب الآخر، فهما مرتبطان ارتباطا عضويا لا يمكن فكه بحال من الاحوال .

[1] المرجع نفسه ،ص229.

✓ **الدّلالة عند العرب :**

"اهتمّ علماء اللّغة العرب بالدّلالة اهتماما كبيرا، كما قد شغلت العديد من الدّارسين حيث كان البحث في دلالات الكلمات من أهمّ ما لفت انتباه اللّغويين العرب وأثار اهتمامهم. وتعدّ الأعمال اللّغويّة المبكّرة عند العرب من مباحث علم الدّلالة فالبحوث الدّلاليّة العربيّة تمتدّ من القرون الثّالث والرّابع والخامس هجريّة إلى ساشر الرون التّالية لها.

وهذا التّاريخ المبكّر يدلّ على نضج الفكر العربيّ في ميدان علم الدّلالة فقد اهتمّ العرب بقضيّة اللّفظ والمعنى وأنواع الدّلالات للكلمة والسّياق وظاهرة المشترك اللّفظي فاهتمّوا مثلا في مجال أصول الفقه بدلالة الألفاظ والتّراكيب وتوسّعوا في فهم معاني نصوص القرآن والحديث."

✓ . **الدّلالة عند المحدّثين :**

"كانت الدلالة جزءا من علم اللّغة الحديث حيث تمثلا أحد مستوياته الأربعة : الصّوتيّ، الصّرفيّ، النّحويّ والدّلاليّ. وقد صار المستوى الرّابع علما قائما بذاته في العصر الحديث. حيث توالت مجموعة من التّعريفات التي أطلقها محدثون في العصر الحدث. ومنها تعريف "بير جبرو" بأنّه "العلم الذي يهتمّ بدراسة معنى الكلمات" وكان به يشير إلى أنّ علم الدّلالة يقتصر على دراسة المعنى المعجميّ لكنّه يعود ويعرّفه –مرّة أخرى– بأنّه : العلم الذي ينطلق من مجموع جزئيّات ليضبطها في شكل قوانين ونظم، تتحكّم في مسيرة الباحث عن الدّلالة أو معنى تصوّراته الكليّة"[1]

[1] عيفة كمال، أثر البعد الاتيمولوجي على دلالة اللفظ، ترجمة كازدمرسي لمعاني القرآن الكريم–انموطجا– بحث مقدم لنيل شهادة الماجستر في الترجمة، جامعة وهران، قسم الترجمة، ص22.

ويعرّفه 'جون لاينز' John Lyonsبأنّه "العلم الذي يعالج إشكاليّة الوقوع على قوانين المعنى والتي تكشف أسراره وتبيّن السّبل إليه وكيفيّة حركته.

✓ . **الدّلالة عند الغرب :**

يشار إلى الدّلالة عند الغربيين بمصطلحين عادة:

المصطلح الأوّل Significatioوالثّاني Semancitcsويغلب على الثّاني استعماله بمعنى الدّلالة، كما تستعمل بحذف ( s ) وصفا في كثير من الأحوال.

في حين أنّ الأوّل يستخدم للإشارة التي يقترن بها الدّال بمدلول وهذا الأخير هو المفهوم الذي سبق وتناوله العرب.

ومصطلح Semanticsأو Semantiqueالذي استقرّ عنوانا لهذا العلم إنّما هو نتاج إنجليزي وفرنسي، ارتضاه منذ ظهوره كثير من علماء اللّغة ويقول اللّغويّون المحدّثون أنّ هذا المصطلح مشتقّ من أصل يونانيّ مؤنّث Semanctikteمذكّره Semantikosالذي يعني يدلّ ومصدر كلمة Semaبمعنى إشارة أو كما يقوربيترفوبزو مشتق من الكلمة اليونانيّة (Semano) التي تعني (دلّ على) والمتولّدة من الكلمة الأولى (Sens) أي المعنى[1].

[1] المرجع السابق ،ص25.

## 1-2 مفهوم الرّمز :

"يقصد بالرّمز Symbolالشّكل الذي يدلّ على شيء ما له وجود قائم بجدّ ذاته يمثّله ويدلّ مدلّه بمعنى أنّ الرّمز شكل يدلّ على شيء غيره لذا فالرّمز يعدّ أحد صور التّمثيل غير المباشر الذي لا يسمى الشيء باسمه وهو. وقد يستخدم كوسيلة من وسائل التعبير عنه دون أن يفصح عنه، والرمز يقوم في الفن بدور التجسيد المادي في حين يكون مغزاه للمضمون ومن ثمّ فلا بدّ أن يكون الرّمز لونا من الصّلة الروحية مع مغزاه، بحيث يكون الرمز محتويا على مضمون التمثيل الذي يريد أن يشار إليه.

وإذا كان الرّمز هو أحد صور ذلك التمثيل غير المباشر فإن القصد من تحاشيه لفتا للنظر بل ويمكن على حد قول أرنولد هاوزر : "لعله يهدف إلى إخفائه وكشفه في آن واحد"[1]

- ✓ **الرّمز عند العرب :**

'يطلق الرّمز عند العرب على:

أ- الإشارة بالشفتين أو العينين أو الحاجبين أو اليد أو الفم.

ب. وقصر بعضهم الرمز على الشفتين

[1] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، مصر – القاهرة، ط 1 ، 2006 ، ص 17.

جـ – ويدلي بعضهم أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي يكاد يفهم وأن ذلك ما عناه الله عزّ وجلّ في قوله : (قال ربّ اجعل لي آية قال آيتك ألاّ تكلّم النّاس ثلاثة أيّام إلاّ رمزا واذكر ربّك كثيرا وسبّح بالعشيّ والإبكار (41) [1]

د– "وقيل أنّه الكلام الخفيّ الذي لا يكاد يفهم ثمّ استعمل حتّآ صار كالإشارة "[2]

✓ **الرّمز عند الغرب :**

يطلق الرّمز لغة عند الفرنسيين على شكل أو علامة أو إلى شيء ماديّ له معنى اصطلاحي كالكلب يرمز للأمانة وكالرموز التي تدل على عناصر كيميائية وكالعلامات التي على قطع النقود مشيرة إلى مواقع صكها.

"الرمزية في الأدب فهي حركة أدبية تميزت في فرنسا في أواخر لقرن التاسع عشر وكانت هذه الحركة ثورة على الطبيعة البالغة في الجمود وكانت هناك مجموعة من العوامل لظهور هذا المذهب الرمزي الذي نزع النزعة الصوفية. إن جوهر الرمزية يتمثل في الإيمان بعالم من الجمال المثالي. الاعتقاد بأن هذا العالم يتيسر الوصول إليه عن طريق الفن. وما أشبه النشوات الروحية التي يحس بها الناسك في صلاته واستغراقه الديني بتلك النشوات التي يصل إليها الشاعر بنظرته الرمزية خلال مزاولته الفنيّة."[3]

[1] سورة آل عمران – الآية 41

[2] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، ص 12.

[3] المرجع نفسه ، ص 20 (بتصرّف).

✓ **الدلالة الرمزية :**

ان الرمز شيء يهدف إليه بعد اتفاق تقبله جميع الاطراف باعتباره يحقق مقصدا معينا بطريقة صحيحة، ويعرفه المعتصم الفلسفي بأنه علامة يتفق عليها لدلالة على شيء او فكرة ماء، ويشير هيغل بأن الرمز هو ابداع فني يرمي في آن إلى عرض ذاته في خصوصيته وإلى التعبير عن مدلول عام ليس هو مدلول الموضوع الممثل وحده، وإن كان يرتبط به بحيث أن تلك الوجوه والاشكال تنتصب كحاجيات مطلوب حلها عن طريق البحث عن المضمون الحقيقي للموضوع وعن مدلوله الدقيق والخصوصي.

والرمز هو ما دلى على غيره وله شكلان:

- الأول دلالة المعاني المجردة على الامور الحسية كدلالة الاعداد على الأشياء ودلالة الحروف على الكميات الجزئية، وكذلك دلالة الالوان الذي يدل على مكان وزمان ارتدائه.
- الثاني دلالة الأمور الحسية على المعاني المتصورة كدلالة الشعر على الدولة والعلامات المستخدمة في اشارات المرور ودلالة شكل الزي على شخصية مرتدية، ويطلق الرمز أيضا على علامة التعارف بين الأفراد المكتسبين إلى جمعية أو هيئة أو وحدة عسكرية[1].

[1] المرجع السابق، ص23.

إن القصد من ذلك يعني أن الرمز هو الذي يستعمل على أساس العمل الفني إلى أثر ذي شكل أو نظام معين يوصل التجربة الانسانية أو ينقلها إلى الآخرين لذلك فإن الفن بمجالاته المختلفة هو بمثابة وسيلة تعبير حيث وتقع على عاتقه مهمة نقل هذه المعلومات والأفكار بين الفنان والمتلقي والذي نشأة الحاجة من خلاله إلى وسيلة أو واسطة يشار غليها وهي إما ان تكون لغة أو لوحة أو تصميم.

## 1-3 الصورة :

1- **صورة لغة:** جاءت من الفعل الثلاثي صور و جمعها صور، فتصور و تروت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي و التصاوير في التماثيل و الصور توه في لسان العرب.[1]

2- **صورة اصطلاحا:** هيا ابداع صحفي تعتمد أساسا على الخيال و العقل وحده هو الذي يدرك علاقاته و ترتبط الصورة بالخيال ارتباطا وثيقا فبواسطة فاعليته و نشاطه تتقد الصورة غلى مخيلة المتلقي فتطبع فيها بشكل معين و هيئة مخصوصة ناقلة إحساس الفنان اتجاه الأشياء.[2]

كما تعتبر الصورة شيئا محسوسا متعدد المعاني تستطيع تقديم شخص أو حيوان أو أشياء مختلفة، فمصطلح الصورة استخدم مع كل أنواع الدلالات، فمثلا اذا نظرنا إلى التعبيرات المختلفة لكلمة صورة لوجدناها ذات معان

[1] ابن منظور،لسان العرب، المجلد الرابع، دار الصادر، بيروت، ط1،1997،ص85

[2] شيخي حسان،الصورة الأدهية في الفن الإسلامي محمد راسم أنموذجا مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في لفنون التشكيلية قسم فنون ، كلية أداب واللغات، جمعة تلمسان 2019

متعددة و مختلفة بمس العهود ففي الحياة اليومية نقول( هو متل صورة أبيه،أبي يشبه له كثيرا) و نقول أيضا(صورة الماضي مازالت في ذاكرتي) كما نقول (هو هادئ مثل الصور، لدلالة على أنه هادئ جدا صموت)[1].

### 1-3-1 الرموز الأساسية للصور:

3- **الصورة:** تحمل دلالات مختلفة و تنقل لنا رسائل متعددة ذات رموز محددة يصعب فهمها و تحليلها إلا إذا عرفنا فك رموزها. و في هذا الإطار نتحدث .....عن الرموز الأساسية للصورة و يمكن تلخيصها على النحو التالي:

**1.رمز النقل(TRANSMISSION)**: وهو مختص بالنقل الفيزيائي للصورة مثل الخطوط الالكترونية في الصورة التلفزيونية،حبيبات الفضة بال...للصورة الضوئية

**2. الرموز الشكلية(MORPHOLOGIQUE)**: و هي التي تخص بالتكوين التشكيلي للصورة من حيث توزيع الكتل و الخطوط و الضلال.

**3.الرمز اللوني(CHROMATIQUE)**:و هو المختص في معرفتنا للدلالات التيتفرزها الألوان و التي تحلينا إلى علاقة الإنسان بالطبيعة و ما تفرزه من تأثيرات علينا. فالإنسان يمثل الحقيقة في لون السم، ويرى معنى التضحية و العنف في اللون الأحمر و غيرها[2].

4. الرموز الدلالية هناك العديد من الرموز لدلالية نذكر منها الاتي:

- الورد يرمز لحسن الجمال و الإبداع.

[1] المجلة الجامعة، العدد السادس عشر،المجلد الثاني أفريل 2014، ص167.

2 المرجع السابق، ص171.

- الحمامة ترمز للسلام.
- بندقية ترمز لتحر الشعب.
- سنبلة العير ترمز للغذاء.
- قوس قزح يرمز الزواج و التحالف، وغيرها كثير.

## 2- دلالات الرموز في الحضارات القديمة:

### 2-1 الحضارة المصرية:

في البحث عن الحضارة المصرية القديمة نذكر أن بداية الحياة المصرية القديمة كانت على ضفاف الأنهار النيل، و من هنا بدأ المصري القديم يستغل طاقاته و يسخر الطبيعة لخدمة أغراضه، فأصبحت مصر من أقدم الحضارات التي عرفتها البشرية. فكانت بداية الحضارة الفرعونية على ضفاف النيل ذلك النهر العظيم الذي يتدفق شمالا من قلب إفريقي إلى البحر المتوسط، فكانت نقطة البداية و الجذب.

فيعتبر المصريون القدماء نهر النيل هدية من الالهة، و كانت المدن المصرية الكبرى تنشأ على طول نهر النيل، من أجل التربة الخصبة و الزراعة، فكانت الثروة الرئيسة للبلاد من السهول الفيضة الخصبة لواد النيل.

<<فلقد كان الموقع الجغرافي في الجهة الشمالية الشرقية من القارة الإفريقية و توسطها بين أسيا و افريقيا أهمية كبيرة في التطورات التي شهدتها حضارة واد النيل الذي كان يخترقها من الشمال إلى الجنوب في هذه البقعة الجافة النادرة الأمطار .كما أن حاجتها إلى نهر النيل و ضبط السيطرة عليه أدى إلى تطور في الهندسة عن طريق إقامة

السدود و حفر القنوات كما أدى إلى تطور فن الفلك و ذلك في تقويم السنوي لمعرفة موسم الفيضانات و موسم الزرع و موسم الحصاد[1]

فلقد خلق الشعب المصري خلال تاريخه الطويل خضارة رائعة، فقد كانت الممالك القديمة من أقوى الفترات المصرية حيث تطورت فيها الثقافة و الفنون و العلوم و طرق البناء و الطب ، وغيرها فكانت بوادر التقدم ووضع بذور الحضارة العريقة و سبقوا الحضارات الأخرى في أمور عديدة فمثلا كانوا من أوائل من اخترع الكتابة و استخدموها.

فتوحدت مقاطعاتها في مملكتين ، مملكة الشمال في الوجه البحري عاصمتها " بوتو" في غرب دالتا و تعبد الإله "حور" و رمزها الثعبان ، أما مملكة الجنوب فكانت عاصمتها "الكاب" و شعارها اللوتس .

ومن هنا انطلقت ثقافة الرموز لدى المجتمع الفرعوني عامة، فاستعملوا العديد من الرموز التي تمثل دلالات العطاء و الحكمة و الأمان و المتمثلة فبعض النقوش التي تضمنتها مقابرهم و معابدهم ، فقدسوا الحيوانات ز الطيور وعرجوا على تحنيطها و دفنها مع الموتى و ذلك لدلالتها و معانيها.

فصنفوا الرموز عند القدماء المصريين لثلاثة أنواع ، أولها الرموز الكتابية و هي الرموز المكتوبة على جدران المعابد و الشواهد، و النوع الثاني "الرموز المطلقة" وهي الرموز صفت كالحب و القوة ، النوع الثالث "رموز تتعلق بالطبيعة كالحشرات و النباتات و الحيوانات ، وهنا سنقوم بدراسة بعض [2]الرموز لنعرف دلالتها في الحضارة المصرية.

[1] هاشم عبوه الموسولي، موسوعة الحضارات القديمة، دار خامد للنشر و التوزيع، الأردن عمان،ط2013،1،ص14

[2] – المرجع السابق، ص 14.

➢ **دراسة تحليليه لمعاني و دلالات بعض الرموز عند الحضارة المصرية:**

✓ **الخاتم:**

ترجع رمزيه الخاتم بلا بداية ولا نهاية لذلك يعتبر رمزا للابديه والعلامة الهيروغليفية الخاصة بالأبدية عبارة عن حلقات تحمل بعض التشابه بالحبل ذو عروه ونهايته مربوطان في عقده. ففي الخرافات الشعبية كان يعتقد ان الخواتم تعطيل حاملها الحماية من المرض والأشياء الأخرى الكريهة والتماثم الأخرى المعقودة كانت علامه[1].(الشكل01)

✓ **الشجرة:**

يقال المعبدات المختلفة انها انبثقت من الشجرة ورع من الشجرة

وتبقى لبعض النصوص الموجودة في احد طيبه حملت الهه السماء توته الإله اوزيريس تحت شجره وهي شجره لم يستدل على نوعها

وكانت عباده الاشجار حين ذاك منتشرة في وادي النيل على نطاق واسع والعلاقة بين الشجرة والانسان واضحة في قصة الآخرين وهي تحكي عن قصة الذي استراح في احدى زهور شجرة الأرز وعندما سقطت الشجرة كان محتم ان يموت بات شجره الحصير كانت شجره الحياه ومن يشرب من ماء الحياه ويطعم من فواكه السماء فانه يستمر في الحياة بعد الموت[2].(الشكل02)

[1] صلاح الدين رمضان، معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، مكتبة ماديولي، مصر القاهرة، ط1، 2000، ص115.
2 المرجع نفسه ،ص148.

✓ **العين eye** :

كانت العين من أكثر الرموز أهمية في مصر لكونها عضو يستقبل الضوء و اللون و الصور و هي غالبا تظهر على شكل تميمة بشكل عين أو جان ففي صون الأهرام (1266) ذكرت شريرتان توضعان كخاتم على مزلاج الباب , و كان المصريون على علم بأن العيون تلمع و تتألف و تومض و تتلألأ و من ثم أصبحت تلك الملامح علامات السلطة و رمزا للناس.

و قد اعتبرت الكوبرا العين الثاقبة للنار لإله الشمس , و كانت الشمس و القمر بمثابة عيون الإله حورس الذي كتب عنه ( عندما يفتح عينه يملأ الدنيا بالنور و عندما يغلقها يحل الظلام بالوجود.[1] (الشكل03)

✓ **القط cat** :

في مصر القديمة كانت ترتبط بالهر رمزية هامة , لأنه كان يقوم و يقدم خدمات كثيرة بكفاحه ضد الفئران التي كانت إحدى مصائب مصر , و قد جرى تقديره إلى درجة تحريم معاملته بشكل سيء , و تحريم تصديره للخارج نظرا لما أضفي عليه من احترام , ثم إنه عبد فيها بعد . و الهر كان هو الحيوان المقدس للربة بانسن و كان يجري تقديم تماثيل هررة منحوتة من البرونز أو الجواهر كنذور للربة و هي ذاتها كانت قد مثلت برأس هرم على جسد امرأة وكانت الشكل الملطف من سخطها ربة لها رأس أسد [2].(الشكل04 )

[1] المرجع السابق ،ص145.

[2] فليب سريم، عبد الهادي عباس، الرموز في الفن ، الحياة والاديان، دمشق سوريا، ط1، 1982م، ص13.

وفي ظل هذا التناقض القوي والحروب التي كانت الحاد والتي تقع في شمال السومر حيث برزت دوله قويه سنه 2350 قبل الميلاد بقياده بقيادة الملك صرغون وضع اختلاف تلك الامبراطوريات والحكام التي تقع على ضفاف نهر الفرات في الجزء الجنوبي وكانت باب الاكبر مدن العالم القديم كما ان الفنون في حضارة العراق القديم او بلاد النهرين تتسع الى ما هو اكبر من ذلك فهي الحضارة التي تجاوز عمرها الزمني 6000 سنه وتكشف لنا ارث ثقافي وفني ما هو في الحقيقة الا سجل حافل بالرموز خلفه لنا الاجداد مما يجب علينا المحافظة عليه ودراسة مختلف هذه الرموز لمعرفه دلالتها ومعناها في تلك الحقبة الزمنية.

- ✓ **مفتاح الحياة أو العنخ :**

مازال هذا الرمز موجود في مصر الحديثة حتى الآن ،وقد أخذت من المسيحية شكل الصليب الذي صلب عليه السيد المسيح عليه السلام و علامة عنخ أو مفتاح الحياة هو رمز و مصطلح خاص بعالم الأموات والحياة الأخرى، فارتبط خذا الرمز بعالم الأخر و ما يجسده من حقول النعيم، ويرى المختصون أن الجزء المستقيم من العلامة يمثل نهر النيل في حين أن الجزء المستقيم من العلامة يمثل نهر النيل في حين أن الجزء البيضاوي يمثل دلتا مصر و الجزء الأفقي يبين العلامة البيضاوية والجزء المستقيم يمثل شرق وغرب البلاد المصرية.(الشكل05)

- ✓ **الهدهد:**

يرمز للبصيرة والرؤية العميقة للأشياء عند المصري القديم ، وتم ربطة بعالم الروح وظهر علي كثير من جدران الحضارة المضرية.

## 2-2 حضارة بلاد الرافدين:

بلاد الرافدين أو ما بين النهرين هي الأراضي الواقعة بين نهري الدجلة والفرات واللذان أنجبا أرمينيا في تركيا الحديثة وتغذيهما روافد عديدة.

حيث تغطي صحراء قاحلة معظم رقعه بلاد الرافدين وتكثر في شمالها المستنقعات والمسطحات الطيبة يتواجد في أقصى جنوبها نهر دجله والفرات صابنا بعد ذلك في الخليج العربي وعاده ما تتبع الطرف البرية في المنطقة نهر الفرات بسبب صعوبة انحدار المناطق المحيطة '' فما بين النهرين هي منطقة قديمة في جنوب غرب آسيا فقد نشأت فيها أولى حضارات العالم فأطلق اليونانيون القدماء اسم ما بين النهرين على هذه المنطقة لوقوعها بين نهري الدجلة والفرات فقد بدأت القبائل المرتحلة بالاستقرار في هذه المنطقة في حوالي 10000 قبل الميلاد قصه أولى قوى فيها '' ولكن هذا لم يكن كافي لبناء حضارة فقد اسر العديدين وبعدها وبعد قدوم السومريين تزوج فيما بينهم فانبت إعدادهم حلو محل العبيديين وأسسوا ارقي حضارات في العالم القديم ''[1]وعرفت تلك الفترة بعصر اوريك ومع تطور دويلات السومرية، بدا ينشا في ما بينهم تناقض فبدأت الحروف في فتره السلالات الأولى 2300 2400 قبل الميلاد.

[1] فداء حسين أبو دبسة , خلود بدر غيث , تاريخ الفن عبر العصور , دار الإعصار العلمي للنشر و التوزيع , عمان الأردن , ط 1 . 2010 , ص 61 .

➢ **دراسة تحليلية لبعض الرموز في حضارة واد النهرين:**

✓ **زهرة اللوتس:**

«من النباتات التي عدت رمزا قدسيا مهما في بلاد الرافدين و انتقل تأثيرها الى بلاد ايران فيما بعد هي زهرة اللوتس التي اتخذت رمزا للطهارة و الولادة و الوجود المتصاعد اذ كانت هذه الزهرة تتضمن جميع قوى العالم الكبرى (الكون) في العالم الصغرى (الانسان) الأن بذور اللوتس حتى قبل أن تتبرعم تحتوي اوراق متكاملة التشكيل بشكل مصغر لما ستكون عليه النباتات و لونها تمثل جميع القوى الطبيعية , تعيش زهرة اللوتس في العناصر الاربعة: جذورها في الأرض و ساقها في الماء كما استخدمت زهرة اللوتس ضمن طقوس جنائزية في بلاد الرافدين لأنها رمز الولادة و الانبعاث من جديد . »[1] (الشكل06)

✓ **الهلال:**

« من أهم رموز الآلهة هو الهلال و هذا الرمز رغم انه يمثل حالة من الحالات التي يتجسد فيها القمر في السماء الا أن رمز الهلال يكون شبيه في شكله الى تشكل زورق مرفوع الطرفين و في بعض الاحيان يرمز له بالهلال و النجمة التي تعد رمزا يشار به الآلهة العليا يسير فيه الاله فوق الماء و يقطع بواسطته الاله المسافات السماوية, و هذا الرمز كثيرا ما ظهر ضمن الاختام الاسطوانية التي ظهرت في العصر الاكدي, إذ عثر عام 1958م في مدينة " تلو" على قطعة طينية تحتوي جوانبها على ختم اسطواني يصور فيه "سين" جالسا على عرشه و قرنا التاج الذي فوق راسه تحملان الهلال رمز اله القمر و الى الامام تجلس زوجته الآلهة "ننكال" و على رأسها تاجها المقرن و يمسك كل

[1] فليب سريم ،الرموز في الفن ، الأديان والحياة، ص84

منهما بيده كاس و الى الخلف من كليهما يقف اله يلبس كل منهما براسه تاجا مقرنا يشبه تاج الاه الاخر, و هذا الرمز تكرر كثير في العصر الأبابلي و الآشوري . » [1]

✓ **الطيور:**

«تعتبرالطيور و خاصة الجارحة من الرموز الشمسية في الحضارات القديمة لاسيما في بلاد الرافدين و هي تشير الى العلو الروحي و السمو و هي الرموز عليا للالهة »[2]

فظهر الطير في منحوتات كثيرة و في أشكال حيوانية « كما ظهر في قرص الشمس المحنح و كذلك النور و الأسد و هي تدل على السمو و الرفعة و القوة »[3] (الشكل07)

✓ **الماء:**

« من الاشياء و المواد الأخرى التي اتخذت و استخدمت الدلالة القدسية الألهة هو "الماء" الذي عد مصدر الحياة و التجدد و الإنبعاث و قد قدس سكان بلاد الرافدين الماء بشكل كبير و هو رمز الإله "إتك(أيا) إله الماء و الأرض و كثيرا ما يصور هذا بهيئة الإنسان تخرج الماء من كتفيه و هما يرمزان الى نهر دجلة و الفرات و نرى الكائنات و خاصة الاسماك في المياه كما رمز الألهة بهيئة جرة يفيض منها الماء رمز الحياة »[4].

---

[1] المرجع السابق، ص85.

[2] خمائل شاكر أبو خضير الرمزية في حضارة بلاد الرافدين و حضارة إيران قديما الجامعة المستنصرية, كلية التربية اساسية, العدد 55, ذي القعدة 1937 .اب. 2016

[3] المرجع السابق، ص67.

[4] المرجع نفسه، ص66.

## 2-3 الحضارة الهندية:

يطلق بعض الناس على حضارة الهند القديمة إسم " حضارة نهر الهند "كما يسميها البعض الاخر "حضارة واد الهندوسي " و ايا كان إسمها فإنه من المؤكد انها بدأت في الألف الثالث قبل الميلاد و على درجة التحديد 2700 ق. م.

فقسم تاريخ الهند القديم الى حقبتين كبيرتين هما عصور ماقبل التاريخ التي امتدت لألاف السنين و العصور التاريخية التي بدأت متاخرة قياسا إلى مواطن الحضارات الاخرى كواد النيل و بلاد الرافدين

« فبعكسهما تتميز الهند بتنوع و تعدد و تعقد شروطهما الطبيعية حيث تقع الهند في أسيا الجنوبية و تنقسم الى منطقتين واضحتين الشمال و الجنوب تشغل اولى شبه الجزيرة "ديكان" هندوستان و تقع الثانية في اليابسة .

تنفصل الهند عن البلدان الاخرى بجبال منها "الهمالايا" و بالبحار التي تعرقل اتصالها بالشعوب الاخرى »[1]

كما اننا مدينون للحضارة الهنديةبمساهمتها الجليلة في الحضارة العالمية, فلقد ابتكروا و منذ القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد فبرعوا في مجال اللغة و النحو بنتائج ضخمة, « كما ساهموا هنود العصر القديم في لفنون التشكيلية و الحفر و الجدريات و ثمة رسوم رائعة من القرن الثاني قبل الميلاد في معبد "اجاننا" المحفور في صخور "إسلام أباد"»[2]

[1] ترجمة عماد الدين الافندي , اطلس الحضارات القديمة , دار الشرق العربي , لبنان, ط2 , 2016 , ص 66

[2] نفس المرجع, ص 67

**دراسة دلالات بعض الرموز في الحضارة الهندية**

✓ **الفيل:**

«تعتبر رمزية الفيل معقدة الى حد ما لدلالتها الاطورية و في المعنى الرئيسي و الكوني يرمز الفيل الى القوة و الطاقة الجنسية و في المواكب هم حاملو الملوك و الملكات و يمثل الفيل الصبر و الامتنان و الحلم و العرفان بالجميل بالاضافة الى قوة الخارقة و ذلك في بعض الاساطير,و من جهة اخرى يرمز به الى كتلة ضخمة او لذكرى و هو في الهند "غاتشيا" رب الحكمة الذي يذلل الصعوبات , و غالبا ما يمثل مع راس الفيل على جسد بشري و هو يجمع فيه طبيعة الكائن أكثر ذكاء في نظر الهنود, الفيل و الانسان و لكونه شعبيا جدا لدى هذه الشعوب اصبح اله الرسائل».[1] (الشكل08)

✓ **الثعبان**

«يرمز الثعبان الى جني أعلى مرتبة من البشر و يسكن عادة في قيعان البحار و الانهار و البحيرات و يبني لنفسه فيها دائما قصرا يضعه من المجوهرات و هذه الثعابين هي حافظة طاقة الحياة التي توجد في الينابيع و الأبار و البرك و هم أيضا حراس بوابات المذابح الالهة الهندوسية و البوذية و ان كانت في المذبح البوذي عادة مام يوضع الثعبان مباشرة امام المستبر متعاطشا لخدمته كمعلم كوني بوصفه ناجي حافظا للحياة. فهو يحيط بتماثيل بوذا في

[1] الرموز في الفن –الاديان– الحياة فيليب ،ص 79.

المعبد حتى يحمي جسد المستنير من البرودة عندما يأتي الطقس السيئ و الرياح الباردة اما فالبنسبة للرؤية الهندوسية فينظر إليه على انه حامي خصوبة البنات بالدرجة الأولى »[1]. (الشكل09)

✓ **السمكة :**

«السمك من أهم رموز الفن الهندي حيث ان لها طقوس دينية و تعتبر الاسماك رمزا لأصل الحياة وفقا للمفاهيم الكونية التقليدية لمعظم شعوب الارض .

كانت هذه الرمزية فالحياة تنشأ من الماء و بالتالي ترتبط بعملية الإخصاب و خلال عبادات الطقوس,

معروفة في كل من مصر القديمة و في الثقافات الهندية و مابين النهرين و الثقافات الفارسية,

تشبه الروابط التي تربط بين الثعابين و الاسماك و الطيور الجارحة و بالتالي تربط العناصر الثلاثة للطبيعة الهواء و الماء و الأرض غالبا ما توجد صور هذه الحيوانات في زخرفة الحلي في أسيا الوسطى و الهند»[2] (الشكل10)

[1]-نفس المرجع ص 116

[2]- الرموز في الفن ، الأديان ، الحياة، ص 213.

### 2-4 الحضارة الإغريقية :

تعتبر الحضارة الإغريقية واحدة من أروع الحضارات التي ما تزال آثارها باقية حتى يومنا هذا « فقبل ألف و مئتي عام من الميلاد هاجرت إلى اليونان موجات من آسيا الوسطى مع موجات من الهنود الأوروبيين مشكلين ا أولى للإغريق »[1] فتميزوها عن باقي الحضارات ليس فقط من ناحية المادية بل من الناحية المعنوية أيضا – إنّ هذه الحضارة أعطت معنى الإنسانية حيث برزت فيها حقوق الإنسان كإنسان و أعطته حرية التعبير بالرأي و الفن، فكانت مرحلة برزت فيها الإبداعات الفنية، الأدبية و الفلسفية، و وصلت هذه الإبداعات إلى قمتها مما ساعد الحضارات التي قبلها بكل أنواعها في تنمية الفنون و الأدب و غيرها » .وكان المبدأ الذي انطلقت منه هذه الحضارة هي الجمال لذلك كانت تماثيلهم هي آلهتهم و هي محببة إليهم و منحوها كل الصفات الجميلة، مثل آلهة النصر و آلهة الجمال و آلهة الحب. و لقد أبدع اليونان في استعمال الرموز في عمرانهم و في نحت آلهتهم فكان لكل رمز منهم دلالته الأسطورية في التعبير عن احتياجاتهم » [2]

.فلقد كان للفن اليوناني القديم أثر كبير في ثقافة تلك الحضارة و الحضارات التي عاصرتها، فقد اهتمت بالنحت و العمارة و الهندسة. و قد اعتمدت العمارة الإغريقية على صناعة الأعمدة، ف من عمارتهم رمزاً يدل على و الكمال فظهر العمود الكورنثي و الأيوني و الدوركي، كما أتقنوا عملية النحت و من أمثلة ذلك نحتهم للأفرودين إله الحب و الجمال.

[1] هاشم عبود الموسولي، موسوعة الحضارات القديمة، ص 279.
[2] المرجع نفسه، ص295.

✓ **التاج:**

التاج من الورود رمز المكافآت في اليونان، و هذا الاستعمال نقله عصر النهضة و قد استمر في فرنسا حتى اليوم و في أثينا أعطي كذلك تاج للميت، المعتبر كمنتصر في معركة الحياة و أقامت الفي أغورية المقارنة، من حيث ينبع الوجود، في ' سيتوم' من أواني جنائزية و رسوم قبرية حيث يكون حال الميت كحال المنتصر في المباريات الجمبازية، و يتلقى تاجا من النصر و في النحت على صفيحة من ذهب من )اليونان الكبرى ) تعيد روح الميت تمتعها بسيطرتها على التاج المرغوب فيه»[1].

✓ **الكوب:**

إنّ حكمة الإغريقية ( كوزموس ) كانت تعني في الأصل النظام، الانسجام، الانتظام الجميل و الكون لم يأخذ هذا الاسم إلا بسبب الانسجام الذي يسوده، فالكون و مظاهره و النجوم تبقى رموزاً للنظام، للتناسق، ليس بالنسبة للقداس فحسب، بل و أيضاً أثناء كل العصور الوسطى، و هذه الرمزية مع أنها تناقصت اليوم لكنها لم تتلاشى مطلقاً و هذا ما تعنيه عصرية الكون في الحضارة الاغريقية

[1] فيليب سيرنج، الرموز في الفن، الأديان الحياة،ص102

## 2-5 الحضارة الرومانية:

كل الطرق تؤدي إلى روما هذه المقولة التي يكررها الناس عن اليوم مفادها أن روما هي التي بنت طرق العالم القديم و لذلك ستعود و تدل عليها، و ذلك بواسطة الطرق الخارجية المعبدة بالصخر الأبيض، بينما الطرق الداخلية معبدة بالصخر الأسود و الطرق الخارجية مزودة بالمخافر و الحراسات الأمنية »

كما تعد الحضارة الرومانية ثالث أقدم الحضارات في العالم « و يعود تاريخ نشأتها إلى عام 753 قبل الميلاد، و قد تم تأسيس الجمهورية الرومانية في عام 509 قبل الميلاد»

أمّا عن استعمالهم للرموز فالحضارة الرومانية من أكثر الحضارات التي استعملت الرموز و الإشارات و هذا لاعتقاداتهم الكثيرة فكان من اعتقاداتهم أن الميت يحيى بعد الموت فيضعون إشارات و رموز ل شخصيته، و حتى في مجال العمارة لا تخلوا من الإشارات و الرموز لكل منها دلالته[1].

[1] هاشم عبود الموسلي، موسوعة الحضارات القديمة ،ص300.

➢ **دلالة بعض الرموز:**

- **النخيل:**

كانت النخلة عند الرومان تحمل بكل قبول في أثناء المواكب الاحتفاليةللانتصارات، فهي رمز النصر العسكري، و كانت تعطى أيضا للمصارع المنتصر

إنّ شعارات النصر في مختلف العهود كانت بأن تُمسك في اليد إما سعف نخلة و إما تاج من الأوراق و سعف النخلة الممسوك في يد الرجل أو المرأة في الرسم من فسيفساء أو في النحت من العصر المسيحي حقق النصر الأعلى»[1]

✓ **الشمس:**

في نظر الرومان يشاطر الإمبراطور الشمس بألوهيتها وهو ممثلها على الأرض ويتحد بكل رضى إلهه الرسمي الذي لا يقهر و له تاج ذو أشعة» [2].

✓ **السلحفاة:**

إشارة رومانية ترمز لمدفن رجل غني من السادة او أحد القادة العسكريين، ولها مفهوم عقائدي وهو التحصين يعني أن المدفن محصن جيدا ومغطى بدرع من الصخور القوية[3].(الشكل11)

[1] فيليب سيرينغ، الرموز في الفن – الاديان – الحياة، ص297.
[2] المرجع نفسه، ص377.
[3] المرجع نفسه ،ص163.

✓ **الفراشة:**

هي رمز نادر ما نجده وكما هو معروف أن الفراشة لها وقت محدد تخلق فيه وهو وقت الزهور أي في فصل الربيع وهي ترمز إلى قبر اميرة غير متزوجة.(الشكل12)

✓ **القلب:**

إشارة القلب من الرموز الدالة على قبر سيدة حيث استعملت هذه الاشارة من طرف عدة حضارات نذكر منها اليونان والرومان والبيزنطيين ولكنها في الأصل إشارة يونانية.

كما للقلب رمزية غنية جدا وكان يعتقد دائما أنه أمقر الإقامة :

_الشجاعة : عنده قلب ليعمل .

_المشاعر الدراجة :فرح ،حزن،خوف،صداقة.

_الحب:وهذا صحيح دائما في عصرنا[1].

[1] المرجع السابق، ص295.

## 3- الحضارة الصينية:

نشأة حضارة الصين القديمة والتي تعتبر من بين أهم الحضارات القديمة بالغرب، من قرا النهر الأصفر والنهر الأزرق في العصر الحجري الحديث وتحديدا بين عامي 7000 و2000 قبل الميلاد، كانت المنطقة غنية بالموار الطبيعية مما سمح لسكانها من التقدم بمعدل متسارع، وتمكن من صنع اسم لأنفسهم في تاريخ العالم، حيث اعتبرتا تلك المنطقة مهد الحضارة الصينية وتعتمد على الهرم الاجتماعي في بناء منظومتها الاجتماعية حيث يشكل الامبراطور رأس الهرم في حين يليه كل من الطبقة الأرستقراطية ومسؤولين رفعين المستوى والفلاحون في المرتبة الرابعة في حيث كان العبيد أخر هذا الهرم.

كان الصينيون أكثر ايمانا بقوى الطبيعة وليس بالآلهة كما في بعض الحضارات لذلك آمنو بالسماء والعناصر المختلفة كالماء والنار والهواء[1].

[1] مروى حسن سيد عبده حجازي، المدلول الشكلي للرموز الصينين القديمة، مجلة كلية التربية جامعة بور سعيد، العدد14، جويلية 2013 ،ص990.

## 3-1 دلالات بعض الرموز في الحضارة الصينية:

– **التنين الصيني** : يعد رمز للقوة والسلطة والسيادة كما يرمز للأخلاق الفضيلة ومساعدة الآخرين ولا يرمز لشر والعداءلذا فهو حاضر في حياة الصينين.(الشكل14)

– **الرمان** : كان الرمان علامة الخصب في الصين ويرمز لذرية الكثيرة، والحياة المديدة وكثرة الذرية وتلك هي اعلى الاماني بالنسبة للصينيين.(الشكل15)

– **الباب**:في الصين يعتبر الباب شعار الاعياد التي كانت تلعب دورا كبيرا في هذه البلاد، وهو رمز للعبور والاتصال وكذلك رمز للعدالة.

- **رمزية الألوان عند الصينيين:**

إن الألوان بالنسبة للصينيين مثلها مثلا الرموز الأخر تستخدم للتنظيم العالم، فالأحمر يرمز للصيف وهو أيضا لون القلب النار، والفرح، ويرمز الاخضر للربيع والأسود هو رمز للشتاء والابيض للخريف وهو كذلك لون الحداد والرئتين[1].

[1]مروى حسن سيد عبده حجازي، المدلول الشكلي للرموز الصينية القديمة، ص440.

### 3-2 دلالات بعض الرموز عند المسيحيين:

– **الصليب**: هو رمز مسيحي أكثر أهمية ويعني الايمان بالثالوث المقدس وتعني البركة والاعتراف بالإيمان المسيحي، فالشكل العمودي يشير إلى علاقة الله بالإنسان والانسان بالله، أما الأفقي فيدل على علاقة الانسان بأخيه الانسان.(الشكل16)

– الشمع: يدل على المسيح كما أن الشمع يصنع من شهد العسل والنحلات هي بتولات كذلك الطبيعة البشرية في المسيح أخذت من بتول مريم فشمعت الفصح ترمز إلى المسيح والمحيط الذي يشعل في داخلها يرمز إلى روحه والشعلة ترمز إلى الهوية وهو أيضا رمز للروح القدس. (الشكل 17)

– **حركة اليدين** : هما رمز القدرة و القوة، اليدان المرفوعان التي يرفعهما الموقوف تعنيان الاستسلام وعم التمكن من الاتيان بأي حركة، اليدان مرفوعتان التي يرفعهما الموعظون تعنيان أنهم أصبحوا غنيمة المسيح وأنهم سائرون الى اسر جديد.

– **المنارة** :ترمز الى الخلاص والى الحياة الاخرى التي يسعى اليها مرفأ الخلاص اي نحو السماء.

### 3-3 الدلالات الرمزية لرموز الفن الإفريقي:

تعتبر الرموز الأفريقية بمثابة قاموس من العلامات الموعية, إذ أن هذه العلامات تتخذ هيئة أشكال أو أحرف إما تنتمي إلى عالم السحر أو تكون مستقلة و مقصودة لذاتها, " وقد تجتمع هذه العلامات و تتداخل فيما بينها فينشأ شكل له دلالته الخاصة به شأنه في ذلك شأن الوحدات و العلامات نفسها"

"وتتعدد أنواع الرموز الإفريقية وتختلف باختلافها قد تضله من أشياء محنطة فمنها الرموز الحيوانية, الآدمية و النباتية و منها أيضا رموز للظواهر الطبيعية وأخرى هندسية و مركبة بالإضافة إلى الرموز الزخرفية التي تعملها الأختام والرموز اللوبية ورموز الأشياء جمادية أخرى."[1]

✓ **الرموز الهندسية:**

"تنوعت الرموز الهندسية في الأعمال الفنية الإفريقية إلى حد كبير على الرغم من تكرار وجودها فقد تمثلت في الشرائط الخطية المتعرجة والنقوش الشبكية وتنوعت هذه الرمز تماما عن بعضها البعض وأشهرها الخطوط الأفقية و الرأسية وبعض الأشكال الهندسية كالمعين والمربع و الدائرة, وقد تشير الرموز الهندسية إلى حيوان ما, فقد يمثل الحيوان في شكل هندسي مجرد ليصبح شكلا هندسيا و غير مفسر الملامح غير أنه يسمى بإسم هذا الحيوان, ففي الغالب تعطى الرموز الهندسية أسماء توحي بالعلاقة المرئية لحيوان ما "[2].

[1] المجلة المصرية للدراسات متخصصة المجلد8, العدد26, أفريل 2020, ص191

[1] المرجع نفسه ، ص191.

2- المجلة المصرية للدراسات المتخصصة المجلد8, العدد26 , أفريل2020, ص195

➢ **وفيما يلي بعض الرموز الهندسية الإفريقية ودلالتها الرمزية:**

✓ **الخط المتعرج:**

"يرمز الخط المتعرج إلى ذيل السحالي التي تعتبر من أهم رموز الخصوبة, كما يشير الخط المتعرج أيضا عند الكثير من القبائل إلى الرزق"[1].

✓ **الخطوط المتوازية:**

"الخطوط المتوازية إذا وضعت أسفل العين فتدل على الشراسة العدوانية وأحيانا تستخدم كوسيلة للتعارف بين أفراد القبيلة الواحدة"

✓ **الهرم:**

يرمز الشكل الهرمي إلى السلطة والمكانة الإجتماعية

✓ **الشكل البيضاوي:**

يرمز الشكل البيضاوي إلى الجمال الأنثوي ولدلالة على خصوبة المرأة وأنوثتها

✓ **الشكل المربع:**

يرمز المربع إلى القوة السحرية, وأحيانا إلى المنصب الرفيع خاصة إذا وضع على الجبهة"[2].

---

[2] المرجع نفسه، ص195.

✓ **دلالة بعض الرموز عند البربر (الأمازيغ):**

– **المصباح:** قبل التطرق إلى تحليل رمز المصباح سنتعرف عليه كقطعة فخارية مهمة جدا في حياة البربر اليومية و الطقوسية, وأشكاله متعددة ولكل منها وظيفتها, ويلعب هذا المصباح ذو الإستعمال اليومي دورا هاما في عادات وتقاليد البربر بهذه المنطقة فهو يرمز للرجل والذي يقترن بالسعادة والهناء في المنزل وحسب الإعتقاد البربري السائد القائل بأن المرأة التي لا يحتوي محيطها على رجل فهي إمرأة تعيسة لا ينعكس ذلك على صورة الزوج فقط بل الأب والأخ والإبن هم أيضا سر سعادة المنزل, وهناك مثل شعبي بربري يقول: ' الرجل هو الضوء و المرأة هي الظلام' هذه الرمزية الجمالية مستمدة من المصباح أصبحت وسيلة تواصل فيما بين مستعملي هذه القطعة الفخارية والتي لها عدة إستعمالات طقسية ودينية وأخرى سحرية.

– **شجرة التين الشوكي:**

محبوبة بثمارها اللذيذة "الكرموس" رغم شوكها المؤذي ترسمها النساء على جدران المنازل, وفوق القطع الفخارية كي تستمد منها الصبر على صعوبة المعيشة أو على المشاكل الزوجية, فبصبرها هذا تكون مثل التين الشوكي الذي صبر على قساوة الطبيعة وعن الماء لا يطلبه منا, وفي عز الصيف الحار يمدنا بأشهى الفواكه.

– **البذور:** ترمز إلى خصوبة والحياة.

–**حبوب القمح:** ترمز إلى الإيمان بالحياة والموت.

**-الحلزون:** وهو رمز إيجابي مرتبط بالحلزون مسالمون وواقعيون ويكرهون الفوضى والمشاكل لديهم صبر كبير وميل للإستمتاع كما أن الحلزون يميل إلى الهدوء و التأمل و السكينة.

**-اليد (الخامسة):** الكف و العين ظهرا كخناجر أخرى محملة بمضامين جامعة بين الواقع والخيال, بين ما هو معروف وما هو معتقد, ترابط الروح بالجسد, عبر عنها الرسام الشعبي بمختلف الطرائق وفقا لرؤيته الخاصة, ويرمز للحماية من شر العين, ولقد مثلت بعدة أشكال في كل مناطق شمال إفريقيا.(الشكل13).

## 3-4 الحضارة الإسلامية:

**الحضارة:**

«هي العهد الذي يقدم لخدمة الإنسان في كل نواحي حياته، أو هي التقدم في المدنية والثقافة معا. فالثقافة هي التقدم في الأفكار النظرية مثل القانون والسياسة والاجتماع والأخلاق. وبالتالي يستطيع الانسان أن يفكر تفكيرا سليما أما المدنية فهي التقدم والرقي في العلوم التي تقوم على التجربة والملاحظة مثل الطب والهندسة.»[1]

### 3-4-1 الحضارة الإسلامية:

الحضارة الإسلامية هي ما قدمه الإسلام للمجتمع البشري من قيم ومبادئ وقواعد ترفع من شأنه وتمكنه من التقدم في الجانب المادي وتسيير الحياة الانسان والحضارة الإسلامية بنظمها التي نشأت وتطورت في كنفها، لم تكن حضارة عالية متغطرسة على غيرها من الحضارات حيث اقتبس المسلمون ما وجدوه ملائما ونافعا لهم وطوروا ما عرفوه

[1]-www.islamstory.com

من نظم وأساليب حياتية. وهم في ذلك الوقت أفسحوا المجال للجميع كي يسجلوا اضافتهم في تلك الحضارة، كما أنهم أعطوا الفرصة لغير المسلمين في الإسهام معهم، وعملوا جنبا إلى جنب مع علماء المسلمين وحضوا بالتقدير من حكام المسلمين وخلفائهم.

والفن الإسلامي هو مصطلح شامل للفنون المرئية في القرن السابع بعد الميلاد التي أنشأها الفنانون المسلمون وغير المسلمين داخل الأراضي المسيطر عليها من قبل الشعوب والثقافات الإسلامية.

وهي تشمل أشكالا فنية مثل العمارة والديكور المعماري والفن والخزف كما أن الفن الإسلامي ليس فن بلد معين أو شعب معين، إنه فن الحضارة التي تشكلها مجموعة من الظروف التاريخية.

«والفن الإسلامي حضرا تقليديا تصوير الشخصيات في الفن البصري، فقد ركز الرسامون الإسلاميون عهودهم على الخط والأشكال المعقدة والرموز.

وقد يكون هذا الأخير مجردا تماما أو قد يتضمن عناصر هندسية أو نباتية أو حيوانية، وظهر الرمز في الفن الإسلامي بأسلوب خاص يختلف عن فنون باقي الحضارات الأخرى حيث نشأ الفن الإسلامي ما بين صوفية الرمز وروحانية العقيدة الإسلامية، فأقام الفنان المسلم فنه من خلال رموز طبيعية وزخارف خطية وهندسية معتمدا على تجريدها وتحويرها لعدم مضاهاة أشكالها الواقعية»[1] فاستمد منها الفنان الإسلامي صيغا شكلية لعناصر ورموز أقام

[1]-الشيخي حسان، الصورة الآدمية في الفن الإسلامي محمد راسم أنموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، قسم الفنون، 2018-2019، ص26.

عليها تجريداته الهندسية مستخدما الأشكال الهندسية كالمربع والدائرة و المثلث، معتمدا على القوانين الهندسية والرياضية.

ويعد رمز الدائرة من أكثر الأشكال الهندسية استخداما في الفن الإسلامي، حيث استمد منها الشكل النجمي، كما استخدم الفنان المسلم الدائرة كرمز للاستمرارية الحياة بنظام ايقاعي تجريدي، حيث عكس الفنان المسلم في زخارفه الإيقاع اللانهائي مستخدما المنطق الرياضي الهندسي[1].

### 3-4-2 دلالات الالوان في الحضارة الاسلامية:

- ✓ **اللون الأبيض:**

يعد اللون الأبيض من الألوان التي ارتبطت في الفكر الإسلامي بمعنى السمية، ومن ثم فقد استخدم رمز للصفاء والنقاء، لذا نجد لون رداء الاعدام أبيض كما ورد في القرآن الكريم بأنه لون وجوه أصحاب الجنة لقوله تعالى : " يوم تبيض الوجوه وتسود الوجوه" وكذلك قوله تعالى: " يطافوا عليهم بكأس من معين(45) بيضاء لذة للشاربين" ،ما أنه معروف رايات الرسول صلى الله عليه وسلام كانت بيضاء اللون.

[1] المرجع نفسه، ص28.بتصرف

✓ **اللون الاسود :**

يعد اللون الاسود أيضا من الالوان التي قد يكون لها معاني باطنية ودلالات رامزة وقد كان هذا اللون من الالوان التي أقبل عليها الرسول صلى الله عليه وسلم واستعملها بل وإن إحدى رايات الرسول المعروفة بالعقاب كانت سوداء اللون[1].

## 3-4-3 دلالات بعض الرموز في الفن الإسلامي:

- **المصباح:** ويرمز للنور الساطع في قلوب المؤمنين وهو من أهم الرموز الإسلامية الأساسية وقد استخدم في القرن السادس الهجري مرسوما ومحفورا على محاريب بعض المساجد وله دلالة رمزية لنور الله: في قوله تعالى: «الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب ذري يوقد من شجرة مباركة زيتونة...» سورة النور(35) وما زال يستخدم وخاصة في ليالي رمضان.
- **النجمة:** أو ما يسمى بالكوكب الذري، هو نجمة ثمانية الرؤوس مشعة وسطية تحيط بها مجموعة من النجوم المتلألئة الصغيرة متساوية الأحجام، واستخدمت هذا الرمز في كل الدول الإسلامية إلا في بلاد إيران والعراق فقد اختارا رمزا آخر للكوكب الذري مؤلف من 12 رأسا تيمنا بعدد الأئمة الاثنتي عشر سلام الله عليهم.
- **الهلال:** وهو رمز إسلامي خالص، ويدل على شخصية المسلم أينما وجد وأينما ذهب وأول ما ظهر في الرايات والأعلام في القرن السابع الهجري في زمن الدولة الأيوبية واستمر رمزا، فتمركز على

[1] عبد الناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الاسلامية، ص55.

رأس القباب ومآذنها وأعتاب المنازل والأضرحة النبلاء، ويعد الهلال تقويما لحياة المسلمين فهم يحددون أوقاتهم بحسب الشهر العربي «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج» البقرة(189) كما أنه يرمز إلى شهر رمضان المبارك

- **الرموز النباتية:** مثل النبات والزهور وهما رمزان للرزق والتفاؤل والصفاء ورسمهما المصور الشعبي بطريقة عشوائية في الأعراس وفي رسوم الحج لترمز إلى الفرح والبهجة بقدوم الحجاج وكذلك على مقابر كرمز للرحمة[1].
- **السيف:** يرتبط السيف بمعاني البطولة والفروسية والشجاعة.
- **الكف:** رسم الكف كرمز لإبعاد الحسد وشر العين لذلك يقرن رسم العين برسم الكف فيرسم الكف مفتوحا في وسطه عين تكتب تحتها (يا حافظ) أو (خمسة وخميس).
- **سنابل القمح:** وهو رمز التفاؤل والخصب والرزق الوفير.
- **النخيل:** وهو رمز مقدس وهو رمز الخصب والرزق.[2]

[1] المرجع السابق، ص67،(بتصرف)

[2]– أم...حيدر فرحان الصيحلولي، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، العدد69، كانون الأول، ص17.

في ختام فصلنا هذا نكون قد عرفنا ماهية الدلالة والرمز في الحضارات القديمة، فدراستنا لأبرز الحضارات و حتى إن كانت مختصرة نوعا ما لكن استطعنا من خلالها التعرف على أبرز الرموز التي استعملوها في حياتهم اليومية و دلالتها في معتقداتهم القديمة و أبرزها الحضارة الأمازيغية التي تعتبر من أكثر الحضارات التي اهتمت برموز في حياتهم اليومية و ذلك لإيمانهم الشديد بكل ما يعبر عن هويتهم الوطنية.

# الفصل الثاني

**تمهيد :**

إن العيش بالرموز و توظيفها في حياتنا اليومية هو فعالية إنسانية بكل إمتياز ،فالرموز لغة تعكس صورة مرئية لتفكير إنسان تجاه الطبيعة و القوى المسيطر عليها سواء كانت دينية أو دنيوية.

والفن التشكيلي الجزائري في أثناء تكوينه تأثر بجملة من الحضارات التي ساهمت في تكوينه منها فنون الطاسيلي التي تعتبر من أقدم الحضارات التي عرفها الفن التشكيلي الجزائري و تأثر برومزها ونقوش التي تركها الإنسان في تلك الفترة و في وقت الذي بدأ الفن ترسيم أسسه جاءت الحضارة الامازيغية التي تعتبر من أكثر الحضارات التي استعملت الرموز في مختلف مجالات الحياة ،كما تأثر الفن التشكيلي الجزائري بمجموعة من اتجاهات أبرزها جماعة أوشام التي تعتبر من اتجاهات التي دافعت عن روافد الثرات البصري ،واستخدمت الرموز كنوع من التعبير عن الثقافة التشكيلية الجزائرية و إبراز الهوية الوطنية.

## 1- بداية الفن التشكيلي الجزائري:

تمتد جذور الفنون في شمال افريقيا الى عصور ما قبل التاريخ ,حيث تبدأ أصوله انطلاقا من مصدرين من الفن هما الفن الطاسيلي والفن البربري ,وما مرت به الجزائر قبل الفتح الإسلامي كل هذه الأجناس والثقافات التي مرت بشمال افريقيا مهدت للحضارات القديمة والتي أثرت تأثيرا كبيرا في الفنون والصناعات التقليدية , وكانت مرحلة أكثر تميزا في حياة شمال افرقيا هي المرحلة النيوليتية التي جاءت بالفلاحة وتربية االمواشي ,كما أدخلت الطرق الفنية في صناعة الخزف المزخرف

وهكذا انتشرت هذه الصناعة شيئا فشيئا إلى أن وصلت إلى منطقة الهقار , مشكلة عنصرا من عناصر الثقافة الأساسية للمجتمعات القروية في المغرب الكبير في ذلك العصر, كان اختراع الزخرفة اكثر بروزا من الأشكال ,كل هذا الإرث الحضاري ما هو إلى خلاصة ذوبان الحضارات من فن بدائي وفن بربري , فقد عرف الإنسان الجزائري فن التصوير وأوله قيمة كبرى اختلفت استخداماتها اما الأغراض السحرية لطرد العين الشريرة او الأغراض تسجيلية يسجل بها الإنسان بواقعية فائقة المشاهد والأحداث اليومية التي كان يعيشها وكان ذلك على مساحات مستوية للصخور في الكهوف بواسطة ادوات حجرية و تطبيقات لونية بدائية ,كما ان هذه الرسوم خير شاهد على التحول الطارئ لهذه المنطقة , وتعتبر منطقة الطاسيلي اعظم متحف مفتوح على الهواء الطلق ,حيث تزخر الجزائر بإرث ثقافي تعاقبت عليه حضارات تعكس سحر البيئة وعمقها واصالتها بثرات متميز لازال باقيا حتى الآن , جنده في الصناعات التقليدية والشعبية المنتشرة في أنحاء كثيرة من الوطن كالعناصر الزخرفية البربرية المشكلة من خطوط واشكال هندسية وتهشيرات وتنقيط,

التي نجدها على أأوان الفخارية كالزرابي والحلي والمصنوعات الجلدية , وما حملته لغة ذلك العصر )التيفيناغ ( من رسوم واشكال قد رسمت الفن الجزائري القديم اذ جند رسوم الطاسيلي الصخرية بوضعها اقدم اثر تشكيلي في بلادنا , وتتعرف على ما وصل اليه الأجداد من مجد ورقي في مختلف نواحي الحياة , فتلك الرسوم والنحوت الصخرية التي تركها الإنسان البدائي الذي عاش في تلك منطقة.

## 1-1 الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار:

تداولت على شمال إفريقيا عامة و بلاد المغرب العربي الإسلامي خاصة منذ القدم عدة حضارات مختلفة احتكت مع بعضها البعض مما جعلها تتفاعل و تترك لنا أثار باقية إلى يومنا هذا، حيث كان لسكانها الفضل الكبير في صنع تلك الحضارات الغابرة، التي تولدت نتيجة التأثر بفن البحر ألبيض المتوسط والفن الفينيقي والبيزنطي والروماني و اليوناني، ثم بعد ذلك أتى العرب الفاتحون ثم الأتراك، وفي القرن التاسع عشر حل بالجزائر الاستعمار الفرنسي.

تأثر الفنان الجزائري بكل هذه الحضارات ولكن تأثره بالعرب أكبر و الأسباب ترجع إلى الدين أولا ثم المساواة ثانيا، بحيث أن العهد العثماني عرف الركود شأنه شأن بقية البلاد العربية فلم تكن هناك حرية تجديد والانتفاضات فلقد عرف الفن التشكيلي في الجزائر : تيار ذو تأثير الشرقي و التيار ذو تأثير غربي والذي جاء نتيجة تهافت الفنانين على البلاد العربية منذ بداية القر ن التاسع عشر متجهين نحو موضوعهم سحر الشرق المتمثل في المرأة شهرزاد، وتطلعا منهم لمحاكاة ألف ليلة وليلة المفعم بالحكايات الرائعة، والأساطير العربية والغموض المثير يفتح جذور الفضول ويرسله إلى مداره الروحي و الإنساني، وهذا ما افتقده الفنان الأوربي في بيئته، لقد كانت الفترة الممتدة من 1830 إلى سنة 1962 ّ وهي فترة الاحتلال الأجنبي الذي حاول طمس الحضارة الجزائرية، كما حاول ّأيضا نشر حضارته وفنونه وذلك بطرق كثيرة ومتنوعة منها: تأسيس مراسم ومدارس للفنون الجميلة تعمل على تعليم أصول التصوير على أسلوب المدارس الغربية

وتخرج من هذه المدارس الكثير من الفنانين الفرنسيين من أبناء المعمرين وبعض الرسامين الجزائريين القلائل، وانتشرت على أيديهم الفنية الغربية، وعملت إدارة المستعمر على بناء متاحف خاصة بالفنون الجميلة في المدن الكبرى، كالجزائر العاصمة، و قسنطينة ، و وهران و بجاية و تركت هذه المتاحف أثرا بالغا في الحياة الفنية بما تحتويه من فنيات ذات الأسلوب الفني الغرب.

## 1-2.الفن التشكيلي بعد الإستقلال:

بزغت شمس علي الجزائر، التي لم تكن تعرف انذاك في وقتها مدرسة فنية ويجدد فنانوا تلك الحقبة غير محررين من تقاليد ايديولوجيا وا الأكاديمية الفرنسية في هذا الحقل الثقافي العالقين فيه، مما جعل هذه التجارب تجد مكانا لها على هامش التيار الإستشراقي الفرنسي.

بعد الاستقلال بدأ "ازواو معمري"1886-1954وعبد الحليم همش1906-1978 و "محمد زميلي"1909-1984و"ميلود بوكرش"،1979 - 1920وفنانين آخرين متفرقين هنا و هناك بدأوا يأخذون طريق العودة إلى الوطن ويدخلون في الممارسة التشكيلية في صلب الثقافة الجزائرية، وأعطت بصمتها عن طريق المدرسة الوطنية للفنون الجميلة، وجمعية الفنون الجميلة بالجزائر و المدارس الجهوية التي ساهمت بشدة في تخريج دفعات اكتشاف عديد المواهب من الفنانين التشكيليين، و هذا بغض النظر عن الجماعات العصامية التي كونت نفسها بنفسها، و تطورت عن طريق الاحتكاك بالفنانين الكبار و أقامت الصالونات و المعارض و تبادل الخبرات فيما بينهم و غيرهم ،ممن تأثروا بفن الخمسينيات الذي بدأ يسمى نحو استعادة الموروث الفني التي تدفعهم وطنيتهم وتعبيرهم عن انتمائهم وهويتهم و من هذه الاتجاهات التي ساهمت في حفاظ على الهوية الوطنية هي جماعة الأوشام .

## 1-3 جماعة الأوشام :

ظهرت بعد الاستقلال الذي اعطى ديناميكية جيدة وكان في 17 مارس 1967م، يوم عرض أعمال 9 فنانين من بينهم دينيس مارتينازوباية محي الدين وغيرهم، وكان هدفهم الدخول للعالمية عن طريق الرموز التقليدية والعالمية، فرجوع الفنانين إلى الجزائر وبحثهم عن أصول شعبهم وطريقة عيشهم، استخلص إلى رمز xxx الذي جاءت منه تسمية أوشام الذي بها الوشم لما يحمله من معاني فنية وتقليدية التي جاءت كردة فعل لبقايا الاستعمار والفن الاستشراقي الذي هم الساحة الفنية ولم يخلي المكان لظهور تعبيرات وتطلعات فنية أخرى فجاءت مجموعة أوشام لرد عن موروث الاستعمار بالرفض والسخط منه ومن الفنانين المنتمين لهذا التيار، مصطفى عدان، شكري معلي، محمد بن بغداد، نور الدين شقران باية محي الدين، عبدون حميد، ويؤكد فناني جماعة الاوشام ان الحركة ولدت منذ آلاف السنين في جدران مغارة الطاسيلي وقد سارعت في الاهتمام بالنحت وتزيين الجدران ودخلت العديد من البيانات والمواقع أو المناظر و الأعمال الحاملة للأوشام أو العلامات متأثرة برموز الفنون الشعبية، فأوشام سمحت لعدة فنانين فاعلين فالمجتمع من تقريب رؤاهم من أجل اكتساب مكانة في ساحة الفن الجزائري المعاصر، رغم اختلاف اساليبهم عن ماهو متعارف عليه، وما تحرير تباين أوشام إلا دليل قاطع على ارادتهم لعرض أفكارهم مثلما قام به السيرياليون أو الدادئيون من قبل وهذا ما يميز الحركة الفنية.

### ✓ فكرة تأسيس حركة أوشام:

بعد الاستقلال كان الفن يجمع فنانين من اتجاهات مختلفة وهذا ما زاد من الثراء الفني فكان هناك فنانون ممن أرادوا مواصلة الانسياق وراء الفن الفرنسي بإنشاء " باية "وبعض فناني المنمنمات، تبقى جد قريبة من الاساليب المختلفة للفنانين الباريسيين، وكان هناك مجموعة من الفنانين الذين أبدوا قطيعة من الفن الأوروبي كباية وبن عبورة واسياخم، وفي سنة 1996م شهدت حالة من الغليان بين صفوف الفنانين والذي كان منهم من يرى وجوب محاكاة الفن الجزائري

للواقع في حين انتفض الباقي ضد سياسة الاجبار على التوجه باتجاه معين، فكان كل ما عليهم فعله هو التحرك لتجسيد الفن التشكيلي الجزائري وتميز بينه وبين الفن الغربي وقيمته الجمالية الراسخة في الفن الاغريقي والروماني.

فحركة أوشام تأسست في هذا الجو وجمعت في اولى معارفها فنانين من اتجاهات مختلفة يؤمنون بحرية التعبير ووجوب التعايش بين عدة تجارب فنية مع بعضها البعض.

✓ **دونيس مارتيناز وتجسيده للرمز في أعماله:**

عمل مارتيناز في جل إعماله على عمل وأهوال الثقافة الجزائرية من الفنون الشعبية والعادات والتقاليد، فوجد في حركة أوشام الوسيلة المثل لتحقيق افكاره الفنية والوقوف ضد فكرة الفن الرسمي، فلم تكن اعماله مستلهمة حصرا من الثقافة الشعبية القديمة بل اعتمد على الثقافة الشعبية المعاصرة كذلك متمثلة في العادات اليومية وكرد على جميل الثقافة الشعبية التي اعتبرها دونيس مصدر الهامة فاستعمل مواد غير مألوفة وعناصر ذات استعمال يومي في أعماله التشكيلية كمجسمات المصبوغة والتي لاقت استغراب الجمهور الجزائري وبعض الفنانين وهذا ما جعله يخوض تجربة فنية جديدة مرسخا علاقته بالرمز البربري رسوخ النقوش في صخور الطاسيلي كما غير لغة تشكيلية فمن مجسمات مصنوعة ومتميزة التي لاقت الصبغة الزيتية على القماش واستعمال الألوان و الخطوط.

✓ **أعمال دونيس مارتيناز وتجسيده للرمز في أعماله:**

- **لوحة " إلى الطاهر جالوت"**: أنجزها مارتيناز سنة 1993م تظهر اللوحة مغطاة بالأصفر والأحمر يتخللها نصوص مكتوبة باللغة الفرنسية، استعمل فيها الرموز المعتادة لملء الخلفية فجاءت كثيفة في اركان اربعة للوحة تتلاشى

تدريجيا نحو المركز، لم يكمل دونيس لوحته وذلك بعد اغتيال صديقه طاهر جاووت على يد الإرهابيين، فاللوحة الفنية جاءت غنية باللون الاحمر والذي يعبر عن الم ودماء التي تحكي هول المشهد المتمثل في اغتيال صديقه .(الشكل18)

- **لوحة "باب الوعي" 1991م**: جاءت اللوحة مشبعة بالرموز الهندسية فأستعمل مستطيلين يتوسطهما باب ذوا عتبة نصف دائرية، نلاحظ كذلك وجود رموز قد استعملها مارتيناز من قبل مثل الفراشة الموجودة في جهة اليمين والثعبان في جهى اليسار ليضيف رمز العنكبوت في الجهة الثانية.

- **لوحة مفتاح الباب الأخير 1993** : استعمل الفنان في هذه اللوحة ثلاثة رموز في هده اللوحة وهي الرمز الأول يمكن في هذا الخط المتعرج بالأسفل والذي دل عادة على الماء وهذا ما جعله يتوقعون أن الفنان يقوم بالسخرية أما فيما يخص الرمز الثاني فهو المفتاح الموجود فوق عتبة الباب وهذا يدل على ان الفنان سيدخل بيت آخر غير بيته، اما بخصوص الرمز الثالث وهي السحلية و الثعبان الذين يحيطان بالشخصية المحورية محقيقين بذلك حماية تامة للفنان من كيد الكائدين(الشكل19).

## 2- الحضارة الأمازيغية :

ان قبيلة أو شعب الامازيغ لهم حضارة صحراوية كبرى ويشهد لها التاريخ بذلك وهم ليس بربر اي مجتمع همجي كما قيل عنهم في العصر الروماني "ان تاريخ الأمازيغ يشير بكل الوثائق بأنهم الشعب الذي عاش أو يعيش في المنطقة الصحراوية هنا في شمال افريقيا في المنطقة من الغرب المصري، ولهم لغة خاصة قديمة ولم يثبت التاريخ حتى يومنا هذا بأن سكان هذه المنطقة منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا غير سلالة أو قبيلة الأمازيغ"[1]

[1] زاهية الزيني، أيام الأمازيغ، أجواء على التاريخ السياسي الاسلامي، دار الشروق، القاهرة، 2011، ص30.

✓ **تاريخ الأمازيغ :**

يعود التاريخ الفعلي للأمازيغ الى أكثر من 3 الاف عام قبل الميلاد حيث وجدت أقدم الكتابات الأمازيغية وبأ معها التاريخ المكتوب حيث أنه من الانسان الحضاري في علم الأثار مهما كان قيمة الاثار ومن هذا المنطلق أكد علماء الأثار ان الحضارة الامازيغية بأن الكتابة الأمازيغية ظهرت من 3الاف عام قبل الميلاد[1].

حيث أن الحديث عن نشأة الحضارة الأمازيغية وكيفية بدأها من المور العبرية التي يمكن التوصل لها الآن بعد كل تلك الألاف من السنين وعادة أنها منطقة صحراوية قاتلة وقاحلة أحيانا لكن البصمة التاريخية الموثقة والأثرية تتناولها في عدد من النقاط الحضارية الهامة متمثلة فالعديد من النقاط الهامة مثل :

– **اللغة والكتابة** : كان هناك خط(التي فناغ) وهو من أقدم الخطوط التي عرفتها البشرية قديما كما يجدر بنا أن نعرف أن الخط بقيا مستعمل عند الطوارق في حين كتب الامازيغ بكتابات اجنبية غير أمازيغية بعد خضوعهم للأجانب وتأثرهم بهم.

– **التقويم** : لدى الامازيغ تقويم موثق الآن ويعتبر ايضا من اقدم التقويمات منذ القديم من الزمان .

– **عقيدة الأمازيغ القديمة** : تختلف العادات الأمازيغية من منطقة أو حقبة زمنية إلى أخرى وهم أيضا مما لا شك فيه كغيرهم من الشعوب القديمة عبدوا العديد من الآلهة، ونجد من بينألهتهم على سبيل المثال (آمون).

[1] Rttps://m.ahewar.ong.

### ✓ الرمز البربري عند القبائل الاخرى:

كانت الشعوب البربرية كثيرة الترحال هذا النمط المعيشي صعب يتطلب بيوتا متكاملة وآواني خاصة، وبسبب هذا النمط المعيشي الخاص لم يبقا من آثارهم إلا كتابة التيفناغ منقوشة في صخور لمناطق امتدت من الشمال إلى الجنوب[1].

### ✓ كتابة التيفناغ وعلاقتها بالرموز البربرية:

تعتبر التيفناغ كتابة بربرية، وهي نظام كتابة يجسد باستعمال الرسومات تعتمد اساسا على خطوط ودوائر وأنصاف دوائر، ربطت الرموز البربرية بالكتابة القديمة التي عرفها البربر بسبب ربط اللغة المستعملة وهي البربرية، ويعتبر شكل الدائرة من الرموز البربرية أكثر استعمالا على جدران المنازل وعلى الأواني الفخارية كذلك وهو يمثل القمر والنجوم ويرمز عادة غلى المرأة محاطة بأولادها، إذ ما وجدا على محيط الدائرة فقط فالدائرة ترمز إلى السماء مثلها مثل المربع يرمز إلى الأرض[2].

1كرزير معمر، جمالية الرمز البربري في الفن التشكيلي الجزائري، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، دراسات في الفنون التشكيلية، قسم الادب واللغات، قسم الفنون،2017.2018،ص85.

2 مرجع السابق ،ص86.

## ✓ دلالات بعض الرموز في الحضارة الامازيغية :

### ➢ دلالات الاشكال في البساط الامازيغي :

الرموز الامازيغية هي مجموعة من العلامات المعروفة والمتميزة وتتضح باللغة الفريدة وتجسد قوة مبدأ استقلال خيالهم الواسع في المجال الابداعي، اما اشكالها الهندسية فهي جذابة وتوحي بدلالات ورسائل كانت سائدة قبل ان يظهر القلم والورق، فالزربية الامازيغية مثلا تطلب تركيز وصبر في عملها للحفاظ على ملامح الهوية الامازيغية فهي تتوفر على كوكبة من الأشكال الزخرفية المتنوعة ومن هذه الأشكال[1] :

- **الشكل الدائري:** إن الدائرة في الزربية الامازيغية هي إحدى مدلولاتها السيميولوجيا إشارة إلى الاكتمال والتكامل في نفس الوقت، وهي تشير إلى لعبة حضور شريك خفي يستلزم الغياب، بالإضافة إلى هذا الاكتمال تكون الدائرة مسلطة الضوء الذي يكشف الظلمة وينير الفراغ.
- **الشكل المربع:** يرمز المربع في الزربية الامازيغية إلى سر النظام ودليل إلى الأرض، كما يبين صانع هذه الزربية هي مرأة عذراء كما انه تعبير عن شكل من الاشكال سحر الخصوبة الكونية.
- **الشكل المعين** : المعين عبارة عن مثلثين موضوعين بطريقة عكسية فإذ كان المثلث الواحد تعبير عن الكونية والخصوبة والعطاء.
- **الشكل المثلث:** ويرمز إلى سحر الخصوبة الكونية .
- **الحبوب والقمح:** ترمز إلى الايمان بالحياة والموت .
- **البذور:** ترمز إلى الخصوبة والحياة

[1] زهية الزيني، أيام الأمازيغ، أضواء على التاريخ السياسي الاسلامي ، ص12.

- **الحلزون:** وهو رمز ايحائي ايجابي مرتبط بالحلزون مسالمون وواقعيون ويكرهون المشاكل لديهم صبر كبير وميل للاستمتاع، كما أن الحلزون يميل الى الهدوء والتأمل و السكينة.
- **اليد الخامسة** : الكف والعين كعناصر تجمع بين ما هو معروف وما هو معتقد وترابط الروح بالجسد، عبر عنها الرسام الشعبي بمختلف الطرائق وفقا لرؤيته الخاصة به، ويرمز للحماية من الشر والعين، ولقد مثلت بعده أشكال في كل مناطق شمال افريقيا[1].

[1] المرجع السابق، ص13.

## 3- تعريف شخصية الفنان الطاهر ولمان:

### 3-1 التعريف بالفنان:

الطاهر ومان من مواليد 1954 بمدينة بسكرة ، سار على النهج الربانيً كغٌيره من أبناء الجزائريين وفوق اللوح والقلم من 1958-1960 زاول دراسته بالمدرسة القرآنٌية بتبسة أٌين اكتشف الحرف العربي وزخرفة اللوح القرآنيً1960-1969،ثم الابتدائية فالمتوسطة باللغة الفرنسية بمدينة تبسة فالثانوية العامة بسكرة و قسنطيٌنة . كان مولعا بالرسم منذ الطفولة. أعماله أولى عرضها بين سنوات 1969 و 1974 بتبسة، بسكرة، باتنة، قسنطينة والجزائر. كانت تمثل تأثره بآثار الرومانية المتواجدة بمدينة تبسة والحالة الاجتماعية ومآثرها التاريخية ومدلولاتها المٌثيرة عبر واحته الأم بسكرة وفي صائفة 1973 أنجز مناظره الطبيعية الحرة بكورنٌش الساحل الجيجل، فدخل الساحة الفنٌية سنة 1974 بعد نجاحه فيً معرضه الشخصي الأول المقام بقصر الباي بقسنطينة حتى أصبح عضوا نشطا باتحاد الوطني للفنون التشكيلية.

## 3-2 بدايته في الفن:

كان ولوعا بالفن وقد فاض هذا العشق للجمال في بدايته مع فرادّيس القرآنّية الذي سبق ذكره ، فكانت تنظم حفلات ختم القرآن الكريم سواء بالجزء أو الحزب، وكانت العائلات تكرم معلم القران وتقّيم ولّيمة بمناسبة حفظ ابنها لحزب أو جزء منه، وكان دليل الختم هو زخرفة اللوحة التي نكتب علّها أيات للحفظ حتى وضع لها إطارا ملونا مزخرفا هذه البدايّة مع اللوحة، أما اللون فكان هناك ورشات تقليدية لتلوّن الصوف حتى كانت الألوان تصنع من النباتات و العقاقّير وكان الصوف يوضع في حفر لتخرج ملونا بكل الألوان وّتحول إلى منسوجات فنية رائعة كالزرابي وإبداعات الأنامل فكان اللون والفن يجتمعان لتشكيل الإيحاءات والدلالات ألرائعة ثم أن مدينة تبسة كانت تعج بالمستشرقّين الفنانين أمثال الرسام ألبا والرسامة كلارا ا شرّيدان الفنانة التقدمية التي كانت في بسكرة وما يزال بيتها لدى عائلة الفنان الطاهر ومان الى يومنا هذا .

## 3-3أهم المعارض والمشاركات داخل وخارج الوطن:

- شارك في المعرض الوطنيً المقام بقسنطينة سنة 1975 ،حيث قدم معرضه الشخصي الأول بالجزائر العاصمة في قاعة محمد راسم تحت عنوان "وصية الرماد" أّن عرض الأعمال المستوحاة من الفلسفة العربيّة والإسلامية شارك فيً نفس السنة فيً معرض العرب تضامنا مع فلسطين

- معرض جماعي بقصر الأمم - الجزائر - معرض جائزة الجزائر "بقاعة الأعمدة الأربعة" -الجزائر " شارك في المعرض العربً المقام بمناسبة انعقاد مؤتمر الرسامين العرب بقاعة الأعمدة الأربعة - الجزائر - معرض شخصي بقاعة 124 بصوفيا بلغارّيا

– تابع تربصا فً فنون الغرافًيك – في نفس السنة مكلفا بالدراسات بوكالة السًّاحة الوطنية – أصبح رسام مجلة )أمال( ومتعاونا مع المؤسسة الوطنية لكتاب فرسم أغلفة المطبوعة1976/1986 )لأكثر من 80عمل لأدباء الجزائرين

– 1976 : معرض شخصي بقاعة مولود فرعون بالجزائر – بًنالً برلًين لفنون الكتاب.

– معرض جماعي ببون بألمانيا أول جدارًية بمدينة سكيكدة بمناسبة انعقاد المؤتمر الألوان للفنانين الجزائري انتخب أمًينا وطنيًا باتحاد الفنانًين التشكًّلًين _

– 1981 : جداريات بمدينة القليعة 1982 .

– شارك في معرض "20 سنة من الرسم الجزائري" ، بالمتحف الوطني للفنون الجميلة . جداريات بالجامعة المركزية بالجزائر بمناسبة الذكرى20 للاستقلال ، الصالون الأول للفن المعاصر بقاعة مولود فرعون .

– 1983 : جداريات بالقليعة .

– 1984 : جداريات بتلمسان والغزوات .

– 1985 : خزف بدار الثقافة بسطيف والمتحف الجهوي لنفس المدينة – معرض شخصي بقاعة إتحاد الكتاب ا لجزائر يين " رسوم وأشعار" .

– 1987 : شارك في البينالي الدولي الأول للجزائر العاصمة | تحصل في نفس السنة على شهادة تكريمية من رئيس الجمهورية بمناسبة حفل تكريم رجال الثقافة .

– 1988: معرض شخصي بقاعة المركز الثقافي لمدينة الجزائر .

- أنجز نصب "المغرب العربي " بمدينة وهران (خزف 150 م2)

- 1989 : خزف بدار الثقافة بسكرة.

- 1991 : معرض شخصي بقصر الثقافة الجزائر تحت عنوان:"وصية حامو رابي" .

- 1992 : جداريات بمدخل الإذاعة الوطنية – الجزائر – معرض جماعي بمناسبة تدشين قاعة الوسطي بوهران ، بينالي "سنارت92" بفرنسا ، المعرض الوطني للفنون الإسلامية قصر الثقافة الجزائر – معرض النجدة لأطفال الصومال .

- 1993: معرض "رسامي السماء" بمواسي كرامایر فرنسا – معرض دولي بقاعة "الفن الخاص جدا" بواشنطن الولايات المتحدة الأمريكية " البينالي الدولي الحادي عشر لغابروفو ببلغاريا – الصالون الثاني عشر لمارن لافالي فرنسا.

- 1994: قدم لأول مرة تجربة بحثه في تقنية المونوتيب ،مستعملا إدماج الحفر،عرضت الأعمال الخمسون بقاعة محمد خدة التابعة للجمعية الثقافية "الجاحضية" بالعاصمة تحت عنوان"كسوف الذاكرة. معرض جماعي اقتنيت خلاله أجود الأعمال من طرف رئاسة الجمهورية وكل الوزارات تدعيما للمبدعين الجزائريين، وكانت المبادرة من الدكتور سليمان الشيخ وزير الثقافة وتحت الرعاية السامية للسيد رئيس الحكومة مقداد سيفي.

- ساهم في المعرض الوطني الاستيعادي للحركة التشكيلية بالجزائر1954-1994 بقصر الثقافة و قاعة "اسما" الصالون الثالث عشر للفن المعاصر،مارن لافالي باريس قاعة "كونفيفار" بوبي لفور، بفرنسا بدعوة من جمعية الفنون الخضراء.

- 1995: أنجز جداريات خزفية جسد من خلالها أشعار مفدي زكرياء بمدينة أولاد يعيش ،البليدة. شارك في الصالون الأول للفن العربي بقاعة "امهوتاب" بباريس .

– اختير للمساهمة في معرض "نادي باريس" نضم له معرض خاص بقاعة "لا روسا" بمدينة بيزة بإيطاليا بدعوة من جمعية "آنترناشنل آرت ماي أرشيف، التي يرأسها الفنان برونو بولاتشي مدير أكاديمية بيزة للفنون.

– شارك في المعرض الدولي "الخط في الفن الحديث" بمارن لافالي باريس.

– نضم معرضا شخصيا لتجربته بالبينالي الدولي الثاني بالشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، بدعوة كضيف شرف.

– 1996: جال معرضه الشخصي: كسوف الذاكرة عبر الوطن في كل من بسكرة، تيبازة، تيسمسيلت، مسرح الهواء الطلق بالعاصمة...

– عين كعضو لجنة التحكيم للجائزة الدولية "Idea Fuguente " بإيطاليا.

–1997: أنجز نصبا تذكاريا بمدينة تيسمسيلت من الخزف (150م2) مجسماته مستوحاة من المقاومة الشعبية وثورة التحرير.

– شارك في المعرض الدولي "small sizes "ببيزة، ايطاليا.

– ساهم بالبينالي الثالث للشارقة، دولة الامارات العربية المتحدة.

– معرض ربيع الفنون بتيبازة ،دار الثقافة بورقلة، مركب سيدي فرج الجزائر.

– معرض فردي بالمجمع الثقافي بأبوظبي، قاعة برجمان بدبي، فالفجيرة اكسبو بدولة الامارات العربية المتحدة.

- 1998: أقام بدبي لإنجاز مجموعته الأولى لمجسمات على الزجاج ،اسماها "أشعار صدفية" ،عرضها لأول مرة سنة 1999بالجزائر العاصمة بقصر الثقافة بمناسبة الأيام العربية للشعر تحت إشراف اتحاد الكتاب الجزائريين ،الديوان الوطني لحقوق المؤلف واليونسكو.

- 2000: عرض مجموعة "أشعار صدفية" بمناسبة المهرجان الشعري الخامس عشر للشاعر محمد العيد آل خليفة ،بسكرة.

- كرم من طرف السيدة والي ولاية تيبازة خلال اليوم الوطني للفنان.

- 2001 : :شارك بالمعرض الدولي "المرئي والمسموع في الخط العربي" بمتحف للشارقة للفنون، خلال إقامته (3أشهر ونصف) كتب مؤلفا يتناول من خلاله واقع الفن والفنان بالعالم العربي _الكتاب حاليا قيد التصميم.

- أقام معرضا باتحاد الكتاب الجزائريين.

- 2002: شارك بالبينالي الآسيوي العاشر لداكا بالبنغلادش .

- عرض مجموعة" قصائد من زجاج" مستوحاة من إلياذة مفدي زكرياء بغرداية بمناسبة الذكرى الخامسة و العشرون لوفاة الشاعر ،تحت الرعاية السامية للسيد رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة.

- أقام معرض "حواء الجزائر" بقاعة فنون بالعاصمة، تخليدا للمرأة الجزائرية من خلال إلياذة الجزائر اقتنيت اللوحات من طرف المجلس الوطني الشعبي.

- نضم معرضا بالمركز الثقافي لمدينة عين طاية شهر رمضان.

- 2003: أقام معرض" بابل الجريحة" بمناسبة اختتام سنة مفدي زكرياء بفندق الأوراسي ،الجزائر العاصمة.

- أنجز جدارية "واحة الدلائل " خزف-بجامعة بسكرة (10م.مربع).

- نظم معرضا فرديا كضيف بمجلس الأمة بقصر زيروت يوسف بالجزائر العاصمة ،أقتنيت الأعمال من طرف وزارة الخارجية.

- أقام معرضا شخصيا بقصر الثقافة ، الجزائر بمناسبة انعقاد مؤتمر الكتاب العرب.

- 2004 : شارك بالذكرى المئوية لسلفادور دالي بصالة بارنا برشلونة ،اسبانيا ضيفا لBatik-Art ،شارك بالمعرض الجماعي بتيبازة بمناسبة اليوم الوطني للفنان بفيلا أنجلفي.

- عرض بزيوريخ ،سويسرا خلال المهرجان الدولي للمتنبي حول موضوع: الشعر و الرسم برعاية المركز الثقافي العربي السويسري.

- 2007 : عرض مجموعته الأخيرة » أسطورة مرآة «بالمكتبة الوطنية نهاية شهر جانفي بمناسبة "ليالي الشعر العربي".

- ضيف الشرف لصالون الربيع الذي تنظمه مؤسسة علي عيسى بتونس.

- عرض 77 عملا من مجموعة" أوديسيا الدلائل" بالمكتبة الوطنية بمناسبة انعقاد الملتقى الأول للمكتبات الوطنية العربية من 14 الى 16 مايو 2007.

- أنجز مجموعة " ركوض الدلائل " ، اقتنيت من طرف المجلس الدستوري الجزائري.

- شارك بلقاء "جنوب جنوب" بجلمعة أسيوط المصرية و كرم بالمناسبة.

-شارك بالمعرض الدولي المنظم بمتحف محمود المختار بالقاهرة .

-2008 : حضر كمنسق الجزائر وكمشارك ، افتتاح "المهرجان العربي الأول للرسومات الصغيرة " بالمركز الثقافي " أبرق الرغامة " بمدينة جدة (المملكة العربية السعودية).

- كرم بالنادي الأدبي بالعاصمة السعودية الرياض ،حيث أقام معرضا ثنائيا مع أحد رواد الحركة التشكيلية السعودية : الأستاذ سعد العبيد ،المكرم بدوره من طرف سعادة السفير الجزائري المعتمد لدى المملكة العربية السعودية.

**5- تحليل لوحة " صوان " :**

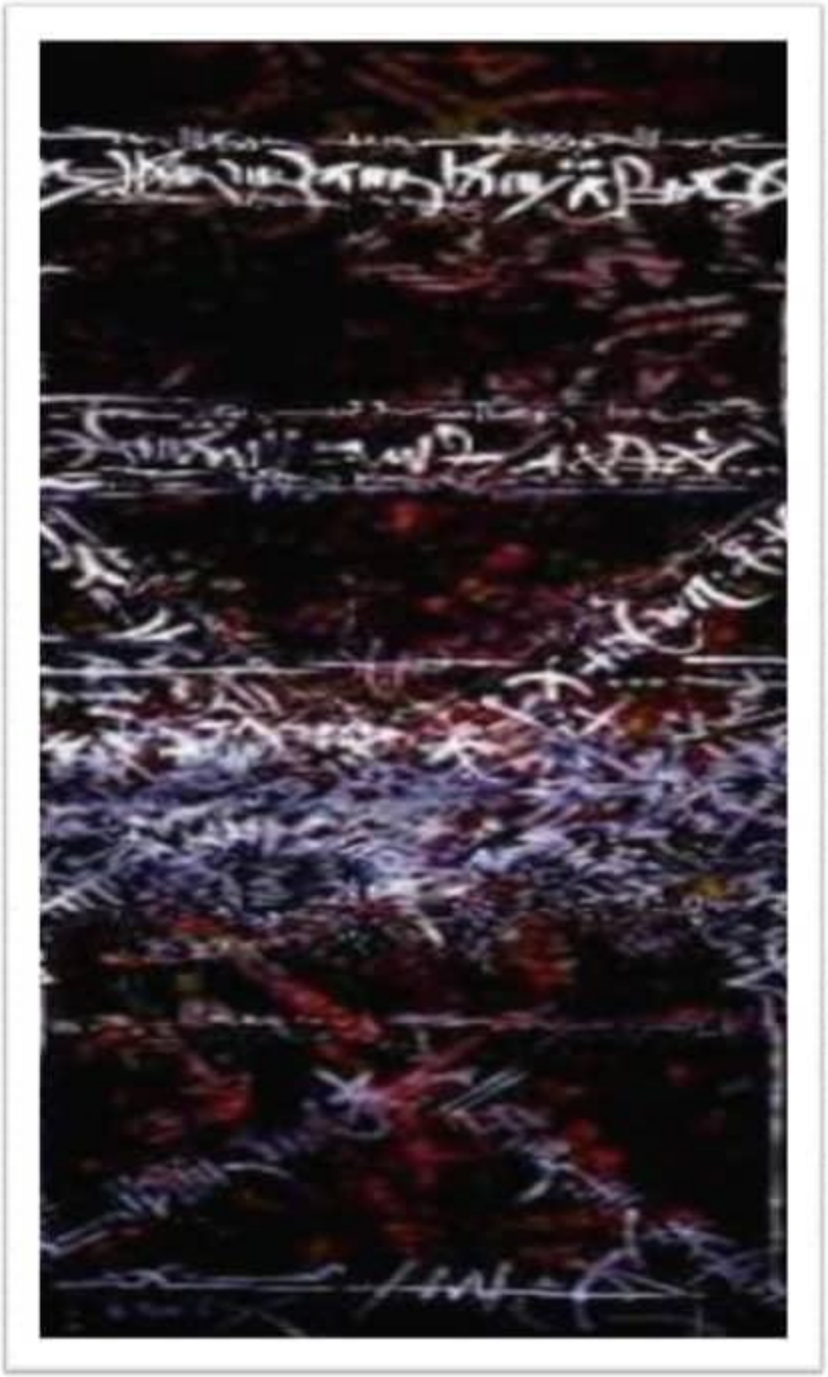

➢ الجانب التقني:

| | |
|---|---|
| اسم صاحب اللوحة | الطاهر ولمان |
| تاريخ ظهور اللوحة | 1992 ميلادي |
| نوع الحامل | زيت على قماش |
| التقنية المستعملة | مجموعة من الحروف والألوان |
| الإطار | لوحة مستطيل |
| الشكل والحجم | 35×100سم. |

➢ **الجانب التشكيلي:**

- **الوصف :**

الأسلوب الغالب على لوحة هو أسلوب تجريدي حيث جسد الفنان الطاهر ومان مجموعة من الحروف في لوحته حروفا عربية تعددت من اللامات والحاءات متعاكسة و خطوط متداخلة فيما بينها كما نلاحظ مجموعة من مستطيلات لكنها مشكلة بخطوط متقطعة ، نرى في لوحة خمس مستطيلات يظهر أول بشكل واضح اما مستطيل الثاني فإنه جاء ملئ بحروف و هي رمادية مائلة لزرقة ،في المستطيل الثالث نلاحظ التركيز اما الرابع فهو أقل وضوحا اما في خامس نلاحظ علامات تجريدية غير مقروءة .

**الألوان المستعملة ودرجات انتشارها:**

إستعمل الفنان في هذه اللوحة ألوان قاتمة متنوعة غلب عليها درجة اللون أسود القاتم والأبيض الناصع و الأزرق المائي إلى رمادي والأحمر وقليل من البرتقالي والأخضر والبني كل منهما له روحية تبعث البهجة في نفس القارئ لهذه اللوحة، فاستعمل اللون أسود بكثرة لدلاة على سلطة والقوة ،واستعمل اللون أبيض في وسط اللوحة لنقاء وصفاء و في كتابة حروف والآيات القرآنية دلالة على طهارة هذه العبارات.

**موضوع اللوحة :**

- **علاقة اللوحة بالفنان :**

عنوان اللوحة هو "صوان" وهي عبارة عن لوحة تجريدية مثمتلة في مجموعة من الحروف التيفناغ والهيروغليفيا . ،حيث تبدو اللوحة تشكيلا هندسيا

لوحة "صوان" هي ذات طابع حروفي ذات أشكال متوسطة تعمد فيها الفنان الطاهر ومان إلى تعدظ خطوط والمسافات والمساحات والأشكال والعناصر والوضعيات والألوان والأحجام بحيث أنها جاءت متنوعة جاءت مشكلة من حروفية عربية وآيات قرآنية مثل. قال الله تعالى " إن مع عسر يسر ".

- **بيئة اللوحة :**

- **الوعاء التقني والتشكيلي الذي وردت فيه اللوحة :**

لزحة " صوان " هي لوحة تجريدية ذات طابع حروفي بحيث صور الفنان الكبير الطاهر ومان مجموعة من الحروف التي كتب بها مجموعة من آيات وحروف التي تعبر عن انتماءه العربي إسلامي حيث جاءت غير منتظمة (عشوائية) طغى عليها التجريد الأحرف العربية بحيث تعاد صياغتها برؤية فنية جديدة يتجلى فيها حس الفنان باللون والحركة والخيال المتعمد في ذلك التعبير عن احساسيه باستعماله خطوط والألوان والبعد عن كل ماهو واقعي .

- **علاقة اللوحة بالفنان :**

لقد جسد الفنان الطاهر ومان في لوحته "صوان" التي تناول فيها مجموعة من حروف والأيات لكل منها دلالته والتي تعبر عن انتماءه العربي إسلامي بحيث تبين لنا لوحة تركيز و انفعال راسمها بمضمونها

➢ **القراءة التضمينية :**

في إطار تجريدي جاءت اللوحة "صوان" لفنان طاهر ومان الذي اراد من خلال عمله تجسيد مجموعة من حرفيات العربية التي جاءت مرشوشة في كل الاتجاهات من الألف والأم و الحاء معكوسة التي تتمناها من صهوة و مهرة جامحة ، وهناك بعض الأحرف التيفناغ والهيروغليفيا السابحة في سماءات الأبيض الصافي، فلقد يتخيل لنا أننا نرى اللوحة من جانب الخطأ ولكن ما إن تحدق فيها لبعض الثواني أمامك لتأتيك تأويلات فجاءت الحروف باهتة هنا وصارخة هناك ، إذن هي معركة ضاربة دارت رحاها بأرض الجزائر النابضة بالعشق والتراء و الخط البرتقالي متقاطع مع خطوط الزرقاء غامضة والحمراء المربعة هي ناقدة إمرأة بغدادية.

جاءت آية التي كتبها في اللوحة" إن مع عسر يسر " واضحة من خلال الحركات متواجدة في انحناءها و مدها و المرجع كذلك والتشعب في شكل الزخرفة تركيبية و ما يتمتع به من مرونة أدت إلى ارتقاء من خط الكتابة الوظيفية إلى فن جميل يتميز عن غيره من فنون خط بقدرته على مسايرة تطورات فتشكلت علاقة بين كل نوع من أنواعها فلقد أبدع الفنان الطاهر ومان في لوحته هذه لما لها من دلالات روحية سواء رمزية أو شكل كتابات عتيقة .

**نتائج تحليل اللوحة :**

بعد تحليلنا للوحة "صوان "/يمكننا الوصول إلى نتائج التالية :

_اللوحة هي جزء من الفن التشكيلي الجزائري الذي تعتبر جزء لا يتجزء من التراث الثقافي والذي حاول فيه الفنان الكبير الطاهر ومان تجسيد حروفيات عربية في لوحته للتي تعبر عن انتماءهم العربي إسلامي.

_تجنب الفنان الفراغ والحشو في لوحته حيث جاءت عشوائية لكنها حتى في فراغها غلب عليها اللون أسود .

_تأثر الفنان في نفسيته بحيث حقق لنا التوافق والالتفاف بين عناصر التشكيلية حيث جاءت متكاملة .

_تعمق الفنان في لوحته إلى تنوع من خلال تغير الخطوط و المسافات والمساحات والأشكال والعناصر والوضعيات والألوان والأحجام .

_وظف الفنان مجموعة من حروف تيفناغ و هيروغليفيا الرموز .

_استعمل الفنان الرموز في عمله لم يكن لغرض جمالي فقط وإنما لارتباطه بالعقائدية الدينية و الاجتماعية لشعوب .

بعد دراستنا لهذا الفصل نكون قد تعرفنا على جماعة الأوشام والتي تعتبر من روافد الفن التشكيلي الجزائري مع أبرز مؤسسيها "دونيس مارتيناز" الذي كان رافضا وبشدة النسخ من ثقافة والفن المستعمر فأراد أن تكون لحركة التشكيلية الجزائرية اتجاها وطابعا خاصا بها .

كما للحضارة الامازيغية طابعا خاصا بها جعلها تعبر برموزها التي هي جزء من معتقداتهم باختلاف طبيعتها و التي كانت رسالة و همزة وصل بينها وبين شعوب العالم من خلال لوحات فنية .

# خاتمة

فالرموز على اختلافها وتنوعها غير أنها تتعدد دلالاتها في اختلاف الحضارات فمثلا رمزية الشمس عند المسلمين ليست كرمزيتها بنسبة للمسيحيين فهي تختلف من ثقافة لأخرى، فالرمز الواحد قد تجتمع رؤية أقوام عليه وقد تختلف فما يتفاءل به البعض يتشاءم منه الآخرون فمثلا عند الحضارة الامازيغية التي تعتبر من أكثر الحضارات استخداما للرموز كانت لهذه الرموز دلالات خاصة لكل منها معنا يوحي بالشيء الذي يريده الشخص.

فالرموز في كل الحضارات بالرغم من اختلاف دياناتها وعقيدتها كانت بعضها تجسد ما هو واقع وبعضها الآخر رمزي جعله محل البحث والدراسة حتى يومنا هذا كما هو الحال في الحضارة الرومانية، وكذلك ما نراه في حياتنا اليومية الآن بحيث ما زلنا نرى استعمالات كثيرة للرمز لدلالة على عدة أشياء والإشارة إلى الغاية منها ومجال الرموز لا يتوقف على دراسة واحدة فقط لمعرفة والإلمام بجميع جوانبه فيتوجب ظهور دراسات أكثر حول هذا الموضوع، لتعمق في مجال الرموز و خاصة في حضارات القديمة

فلذلك وجب علينا إعادة الدراسة والبحث والتدقيق في النقوش والرموز القديمة، لان بعض هذه الرموز الدفينة لم تتم دراستها و فك دلالتها حتى يومنا هذا و خاصة الرومانية و الإغريقية .

لمعرفة مدى فعالية الرموز و دلالتها في تسجيل تاريخ الحضارتين ؟

# قائمة الملاحق

# قائمة الملاحق

**خاتم في الحضارة المصرية (الشكل 01)**

**الشجرة في الحضارة المصرية (الشكل 02)**

**العين في الحضارة المصرية (الشكل 03)**

**مفتاح الحياة أو عنخ في الحضارة المصرية (الشكل 04)**

**القط في الحضارة المصرية (الشكل 05)**

**زهرة اللوتس في الحضارة بلاد الرافدين (الشكل 06)**

**الطير في الحضارة بلاد الرافدين (الشكل 07)**

**الفيل في الحضارة الهندية (الشكل 08)**

**الثعبان في الحضارة الهندية (الشكل 09)**

**السمكة في الحضارة الهندية (الشكل 10)**

**السلحفاة في الحضارة الرومانية (الشكل 11)**

**الفراشة في الحضارة الرومانية (الشكل 12)**

**الكف في الحضارة الأمازيغية (الشكل 13)**

**التنين في الحضارة الصينية (الشكل 14)**

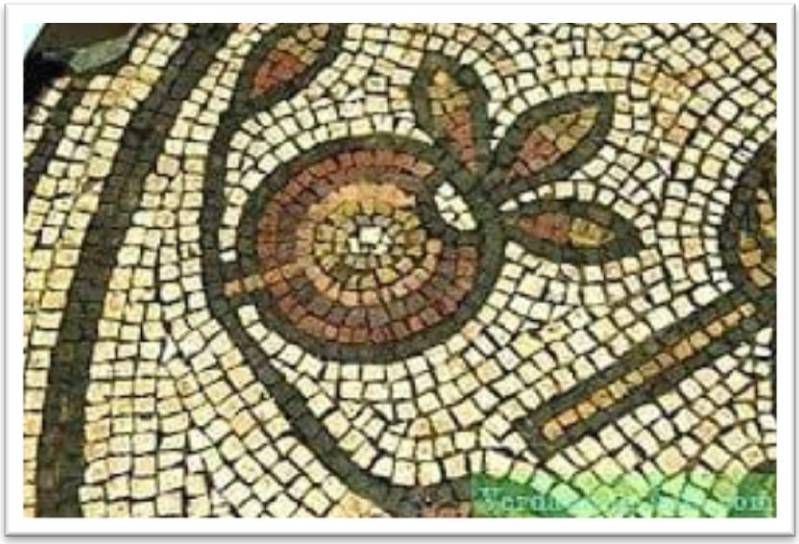

**زمان في الحضارة الصينية (الشكل15)**

**الصليب في الحضارة المسيحية (الشكل 16)**

**الشمعدان في الحضارة المسيحية (الشكل 17)**

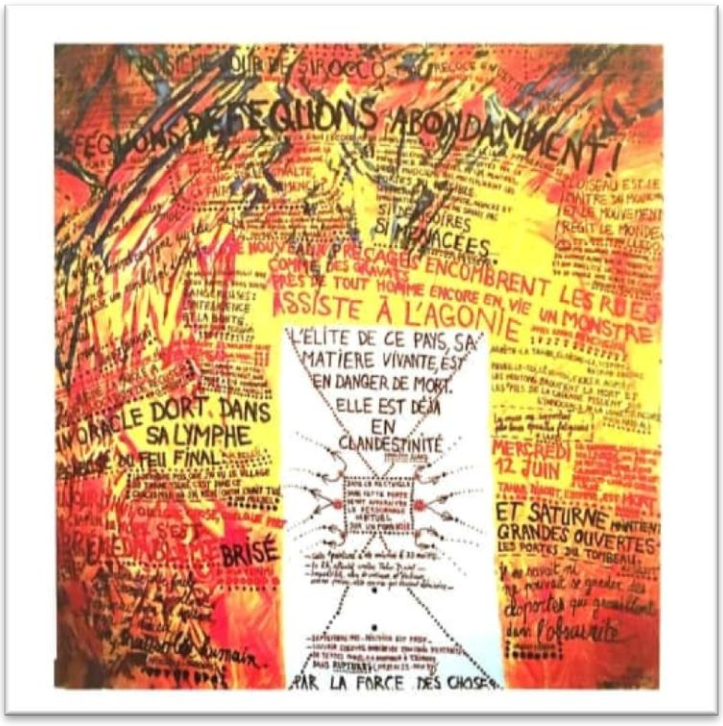


**لوحة الطاهر جالوت (الشكل 18)**

**لوحة الباب الأخير 1993 (الشكل19)**

**لوحة القدس (الشكل 20)**

# قائمة المراجع

## قائمة المراجع باللغة العربية

### 1 – القرآن الكريم

### الكتب:


_الزاغب الأصفهاني ،ابو قاسم الحسين بن محمد ،المفردات في غريب القرآن ،مركز الدراسات و البحوث ،مكتبة نزار مصطفى ،ج1،د.س.ن.

_عمر عتيق، دراسات سيميائية في الفن التشكيلي ،دار دجلو عمان الأردن،، ط1 ،2018.

_عبد ناصر ياسين، الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية، مكتبة زهراء، ط1، الشرق، مصر – القاهرة،ط1 ،2006.

_ابن منظور ،لسان العرب، المجلد الرابع، دار الصادر ،،بيروت ،ط1997،1.

_هاشم عبود الموسولي، موسوعة الحضارات القديمة ،دار حامد للنشر والتوزيع ،الأردن عمان ،ط1 ،2013.

_هانفرد لوركر، صلاح الدين رمضان ،معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ،مكتبة مديولي ،مصر القاهرة ،ط1، 2000.

_فيليب سيرنج ،عبد الهادي عباس ،الرموز في الفن–الأديان– الحياة، دار دمشق، سوريا، ط1، 1922.

_فداء حسين ابو دبسة ،خلود بدر غيث ،تاريخ الفن عبر العصور ، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط1، 2010.

_ترجمة عماد الدين الأفندي ،الأطلس الحضارات القديمة ،دار الشرق العربي ،لبنان ،ط2، 2016.

_زاهية الزيتي، أيام الأمازيغ، أجواء على التاريخ السياسي الإسلامي، دار الشروق ،القاهرة ،2011.

## المجلات :

_ ابراهيم محمد سليمان ،مذخل الى مفهوم سيمائية الصورة ،مجلة الجامعة ،العدد السادس العشر ،المجلد الثاني ،افريل 2014.

_ خمائل شاكر أبو خضير ،الرمزية في حضارة بلاد الرافدين و حضارة إيران قديما الجامعة المستنصرية كلية التربية ،العدد 55، ذي قعدة ،2016.

_ غازي أنعيم ،القدس في التشكيل الفلسطيني ،مجلة فيلادفيا الثقافية .

_ مروى حسن سيد عبده حجازي ، المدلول الشكلي للرموز الصينية القديمة ، مجلة كلية التربية ، العدد 14 ، جويلية 2013.

_أم حيدر فرخان الصيحلولي ،مجلة دراسات في التاريخ والآثار ،العدد 69 ،كانون اول .

- مجلة المصرية للدراسات المتخصصة ،المجلد 8 ،العدد26 ,افريل 2020.

## الرسائل الجامعية :

_ عينة كمال ،أثر البعد الإتيمولوجي على دلالة اللفظ ،ترجمة كازدمرسي لمعاني القرآن الكريم انموذجا بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الترجمة ،جامعة وهران ،قسم ترجمة

_الشيخ حسان ،الصورة الأدمية في الفن الإسلامي محمد راسم انموذجا ، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ،قسم الفنون ،2018_2019.

-كرزيز معمر، جمالية الرمز البربري في فنون التشكيلية،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ،جامعة تلمسان ،قسم الفنون 2018_2019.

## المواقع الإلكترونية

Www.encycloedia.mathaf.org. www.islamstory.com www.ahewar.org

www.encycloedia.mathaf.org
encycloedia.mathaf.org

# الفهرس

| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | |
| **الشكر** | |
| **فهرس المحتويات.** | |
| **مقدمة .** | .أ. |
| **الفصل الاول: دلالات الرموز في الحضارات القديمة** | |
| **تمهيد.** | **02** |
| **1-مفهوم الدلالة والرمز** | **03** |
| **1-1 – مفهوم الدلالة** | **06-03** |
| 1-2- مفهوم الرمز | **10-07** |
| 1-3- الصورة | **12-10** |
| 2- دلالة الرموز في الحضارات القديمة | **12** |
| 2-1- الحضارة المصرية | **16-12** |
| 2-2- حضارة بلاد الرافدين | **19-17** |
| 2-3- الحضارة الهندية | **22-20** |
| **2-4- الحضارة الاغريقية** | **24-23** |
| 2-5- الحضارة الرومانية | **27-25** |
| 3- الحضارة الصينية | **28** |
| 3-1- دلالات بعض الرموز في الحضارة الصينية | **29** |
| 3-2- دلالات بعض الرموز عند المسيحيين | **30** |
| 3-3- الدلالات الرمزية لرموز الفن الافريقي | **33-30** |
| 3-4- الحضارة الاسلامية | **38-34** |
| الفصل الثاني: توظيف الرمز في الفن التشكيلي الجزائري | |
| تمهيد | **41** |
| 1-ظهور الرمز في الفن التشكيلي الجزائري | **42** |
| 1-1- الفن التشكيلي الجزائري في فترة الاستعمار: | **44-43** |
| 1-2- الفن التشكيلي بعد الإستقلال: | **44** |

| | |
|---|---|
| *3-1* جماعة الأوشام | ***47-45*** |
| *2-الحضارة الامازيغية* | ***51-47*** |
| *3- تعريف بشخصية الفنان الطاهر ولمان* | ***52*** |
| *3-1- سيرة الفنان* | ***52*** |
| *3-2-* بدايته في الفن | ***53*** |
| 3-3أهم المعارض والمشاركات داخل وخارج الوطن | ***59-53*** |
| 4- تحليل لوحة " صوان " | ***65-60*** |
| *الخاتمة* | ***67*** |
| *قائمة المصادر و المراجع* | ***68*** |
| *الملاحق* | |

قد تميزت الرموز في الحضارات القديمة بطبيعة خاصة فهي من أقدم وسائل التعبير التي مارسها الإنسان ، فحملت في طايتها دلالات معينة اختلفت من حضارة لأخرى. جعلتنا نتعرف على مقومات العيش هناك ،فكان الفن التشكيلي نتاجا لهذا الإبداع

كلمات المفتاحية :

**الرموز ، الدلالات ، الحضارات القديمة**

Les symboles dans les civilisations antiques sont d'une nature particulière, ils sont l'une des expressions les plus anciennes de l'homme .elle portait danc certaines connotations que différaient d'une civilisation à l'autre , vous nous avez fait apprendre à y vivre .et l'art était un produit de cette créativité.

**Les mots clés :**

**Symboles , connotation, civilisations anciennes**

The symbols in ancient civilizations have been characterized by a special nature ,it's one of the oldest means of expression that people have ever practiced ,so it carried certain connotation that differed from one civilization to another you got us to learn how to live there and figurative art was a product of this creativity .

**Key words:**

**symbols , connotations ,ancient civilization**